وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

كلية : العلوم الإنسانية و الإجتماعية
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

قسم: التاريخ و الآثار

الميدان: علوم إنسانية و إجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان: جديات المكي و دوره في الثورة التحريرية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تاريخ الثورة الجزائرية

دفعـــــة: 2020

إعداد الطالبة:

- مكاحلية خدوجة

- عبيد هدى

إشراف الأستاذ :

- أحمد شنتي

لجنـــــة المناقشـــــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــــة
– طليبي محمد	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
– أحمد شنتي	أستاذ محاضر –ب–	مشرفا و مقررا
– حرابي عبد الرزاق	أستاذ مساعد –أ–	عضو ممتحنا

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر و عرفان

- ولكم جزيل الشكر

قال تعالى : " **اشْكُرْ لِي** وَلِوَالِدَيْكَ "

- للبحر أمواج و للزهور روائع و للرسائل مقدمات و الشكر ترجمان النية و عنوان الإخلاص

لذا أرفع خالص شكري إلى الأخ و الزوج **قنز فوزي** الذي ساندنا في هذا العمل المتواضع و كان رفيق دربنا ، فعبارة الشكر لا تفيه حقه .

- إلى أستاذنا الكريم على توجيهاته و إرشاداته المستمرة رغم إلتزاماته .

- إلى أساتذة و موظفي قسم التاريخ بجامعة تبسة .

- إلى عائلة جديات المكي ، الذين ساعدونا في إنجاز هذا العمل .

- إلى كل من مد يد العون و المساعدة في إنجاز هذا العمل .

إهداء

إلى روح والدي الطاهرة رحمهم الله .

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أعز و أغلى إنسان في حياتي زوجي العزيز .

إلى قرة عيني بناتي جميلة و تيمة الرحمان .

إهداء

إلى الذي لا يطيب الليل إلا بشكرك ، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك ، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك .

إلى الذي خلق الإنسان و علمه البيان ، إلى الله رب العالمين .

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة إلى نبي الرحمة " صلى الله عليه و سلم "

إلى التي أنجبتني و ربتني .

إلى دعامتي في هذه الحياة أبي الغالي .

إلى أغلى ما أملك سليم سعدون .

مكاحلية خدوجة ، عبيد هدى

الفــــــــهرس

مقـــدمة ـــأ، ب، ج، د

الفصل الأول : تبسة قبيل الثورة التحريرية ـــــــــــــــــــــــــ 02

المبحث الأول : لمحة عامة على منطقة تبسة قبيل الثورة ـــــــــ 02

المطلب الأول : التعريف بمنطقة تبسة ـــــــــــــــــــــ 02.

المطلب الثاني : الأوضاع العامة لتبسة قبيل الثورة ـــــــــ 03-14

المبحث الثاني: التحضير للثورة في منطقة تبسة ـــــــــــــ 14

المطلب الأول : التسليح في تبسة ـــــــــــــــــــــــ 14-17.

المطلب الثاني : التنظيم العسكري للثورة في تبسة ـــــــــ 17-22

الفصل الثاني : الشهيد جديات المكي (1928م – 1954م) ـــــــــ 23

المبحث الأول : نشأته ـــــــــــــــــــــــــــــــ 24

المطلب الأول : مولده و نشأته ـــــــــــــــــــــــ 24-25.

المطلب الثاني : الأوضاع العامة لمنطقة الشهيد ـــــــــــ 25-30

المبحث الثاني : نشاطه الحزبي ـــــــــــــــــــــــــ 30

المطلب الأول : إنخراطه في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ـ 30.

المطلب الثاني : إنخراطه و مهامه في إطار المنظمة الخاصة ـــ 31-32

المبحث الثالث : التحضير للثورة ـــــــــــــــــــــــ 32

المطلب الأول : نشاطه قبيل الثورة التحريرية ـــــــــــــ 32-33

المطلب الثاني : أهم الإجتماعات التي شارك فيها ـــــــــ 34

الفصل الثالث : دور الشهيد في الثورة التحريرية ـــــــــــــــ 35

المبحث الأول : دور الشهيد جديات المكي في المرحلة الأولى من الثورة ـــ 36

المطلب الأول : الإشتباكات و الكمائن ـــــــــــــــــــ 37-38

المطلب الثاني : أهم المعارك ـــــــــــــــــــــــــ 38-41

المبحث الثاني : دور الشهيد جديات المكي في المرحلة الثانية من الثورة ـــ 42

المطلب الأول : تشكيل المنطقة الخامسة و المناصب التي تقلدها ـــــ 42-45

المطلب الثاني : أهم المعارك التي شارك فيها ـــــــــــــــــــــ 46-53

المطلب الثالث : ملابسات وفاته ـــــــــــــــــــــــــــــــــ 54-55

خـــــاتمة ـــ 56-67

قائمة المصادر و المراجع

الملاحق

المقـــــدمة

مقدمة :

عرفت منطقة تبسة عبر العصور بأصالة أهلها وشجاعتهم، وبمقتهم الظلم والإستعباد، وعشقهم الحرية والسيادة، تلك الخصال الحميدة التي توارثوها أبا عن جد، جعلتهم يحاربون المستعمر الفرنسي منذ دخوله الجزائر فقد قاوموه بمختلف الوسائل ففي عهد المقاومة السلمية للحركة الوطنية، بادر البعض من أبناء تبسة بتأسيس جمعيات ونوادر ثقافية على غرار بقية أبناء الوطن .

وفي جانب النظال السياسي، إحتضنت تبسة جميع أطياف الأحزاب السياسية، وقد برز فيها مناضلون من أبناءها ساهموا في قيام الثورة التحضير لها .

ومن أبناء المنطقة الذين إنخرطوا في العمل السياسي وفي التحضير للثورة من خلال جمع السلاح وشراءه وتخزينه التعبئة الشعبية ضد المستعمر الفرنسي الشهيد جديات المكي .

الذي إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني قبل الثورة وشارك في إندلاعها، ولم تمضي أسابيع حتى بدأ نجمه يسطع في سماء الجهاد، وقدم كل ما في وسعه من أجل بلاده إلى غاية إستشهاده .

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع الذي إخترناه كوننا أردنا التعريف بأحد رموز منطقة تبسة وأبنائها الذين ضحوا بأنفسهم وأموالهم من أجل الوطن والذين لم يلقوالإهتمام الكافي ولم يحضوا بالعناية اللازمة لذلك أردنا الكشف عن اللبس والغموض عنهم وعن دورهم النضالي ومن بينهم الشهيد جديات المكي وهو موضوع بحثنا .

أسباب إختيار الموضوع :

تعود أسباب إختيارنا لهذا الموضوع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية، الأسباب الذاتية تمثلت في إهتمامنا كطلبة في التاريخ برجال المنطقة والشخصيات الثورية البارزة في ولاية تبسة، زيادة المعرفة العلمية والمعمقة حول شخصية الموضوع الرئيسية الشهيد جديات المكي .

أما بالنسبة للأسباب الموضوعية منها

-إثراء البحث العلمي خاصة حول ثورة التحرير .

-كشف الغموض المحيط بقيادة المنطقة الأولى .

-حفظ مكانة الأمة من خلال أحد رموزها .

إشكالية الموضوع :

تعالج الإشكالية موضوع حياة الشهيد جديات المكي وأبرز نشاطاته الثورية، وللإجابة على الإشكالية الفرعية الآتية :

-كيف تم التحضير للثورة بناحية تبسة ؟

-من هو جديات المكي ؟

-فيما تمثل نشاطه الثوري ؟

و من هذا المنطق و للإجابة على كافة التساؤلات السابقة قسمنا البحث إلى :

مقـــدمة .

الفصل الأول : تبسة قبيل الثورة التحريرية .

المبحث الأول : لمحة عامة على منطقة تبسة قبيل الثورة .

المطلب الأول : التعريف بمنطقة تبسة .

المطلب الثاني : الأوضاع العامة لتبسة قبيل الثورة .

المبحث الثاني: التحضير للثورة في منطقة تبسة .

المطلب الأول : التسليح في تبسة .

المطلب الثاني : التنظيم العسكري للثورة في تبسة .

الفصل الثاني : الشهيد جديات المكي (1928م – 1954م) .

المبحث الأول : نشأته .

المطلب الأول : مولده و نشأته .

المطلب الثاني : الأوضاع العامة لمنطقة الشهيد .

المبحث الثاني : نشاطه الحزبي .

المطلب الأول : إنخراطه في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية .

المطلب الثاني : إنخراطه و مهامه في إطار المنظمة الخاصة .

المبحث الثالث : التحضير للثورة .

المطلب الأول : نشاطه قبيل الثورة التحريرية .

المطلب الثاني : أهم الإجتماعات التي شارك فيها .

الفصل الثالث : دور الشهيد في الثورة التحريرية .

المبحث الأول : دور الشهيد جديات المكي في المرحلة الأولى من الثورة

المطلب الأول : الإشتباكات و الكمائن

المطلب الثاني : أهم المعارك

المبحث الثاني : دور الشهيد جديات المكي في المرحلة الثانية من الثورة

المطلب الأول : تشكيل المنطقة الخامسة و المناصب التي تقلدها

المطلب الثاني : أهم المعارك

المطلب الثالث : ملابسات وفاته

خـــــــاتمة

قائمة المصادر و المراجع

المنهج المتبع :

إتبعنا المنهج التاريخي الوصفي في إتباع المراحل التاريخية لحياة الشهيد جديات المكي منذ مولده ، مرورا بنشاطه الثوري إلى غاية إستشهاده

المصادر و المراجع :

إعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع التي تمثلت في كتب و مجلات و مذكرات و كذا روايات شفوية

و من أهم المصادر التي إعتمدنا عليها الطاهر زبيري مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخية 1929م – 1962م ، مذكرات الوردي قتال عراسة، مذكرات المجاهد و القائد الميداني مالك بن نبي مذكرات شاهد للقرن

الصعوبات :

قد واجهتنا مجموعة من الصعوبات منها قلة المصادر و المراجع و صعوبة الحصول عليها ، كذلك تكتم معظم المجاهدين على المعلومات

الفصل الأول: ناحية تبسة قبيلة الثورة التحريرية

المبحث الأول: لمحة عامة على منطقة تبسة قبيل الثورة.

المطلب الأول: التعريف بمنطقة تبسة.

أ -المجال الجغرافي:

تقع مدينة تبسة في الشمال الشرقي للقطر الجزائري على الحدود التونسية، تتميز بالحرارة الشديدة صيفا، و البرودة شتاءا، و تشتهر بزراعة الحبوب و الرعي، و أيضا تعرف بالصناعات التقليدية المرتبطة أساسا بالماشية و منتجاتها الصوفية، تقع بين دائرتي عرض 32/30 و خط طول 5,54 بين جبال الدكان والقعقاع من سلسلة جبال الأوراس.[1]

يحدها شمالا مدينة سوق أهراس ومن الشرق الجمهورية التونسية، جنوبا وادي سوف و من الجنوب الغربي خنشلة و من الشمال الغربي مدينة أم بواقي، أهم القبائل فيها النمامشة.[2]

ب – أصل التسمية:

يرجع اسم تبسة إلى الأصل البربري الأول الذي أطلقه عليها سكانها الأصليون، و الذي يعتقد حسب الترجمة اللوبية القديمة بأنها تعني اللبؤة أنثى الأسد ، وكما دخلها الرومان أطلقوا عليها تيفاست لسهولة نطقها، ومع الفتح الإسلامي تم تعريبها فأصبحت تسمى تبسة.[3]

---

[1]– عبد السلام بوشارب، تبسة معالم و مآثر ، نشر المتحف الوطني للمجاهد، ص 09.

[2]– فريد نصر الله، التطور السياسي و العسكري و التنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954–1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ معاصر، جامعة الجزائر 02، أبو القاسم سعد الله 2015–2016م ، ص19.

[3]– براكني جهيدة ، بورقعة نادية، سعداوي خولة، لزهر شريط، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس، تخصص تاريخ، جامعة تبسة، الجزائر 2015–2016م ، ص02.

المطلب الثاني: الأوضاع العامة لتبسة قبيل الثورة

1 -الأوضاع السياسية والاقتصادية

أ -الأوضاع السياسية:

أ-1- البوادر الأولى للنشاط السياسي بتبسة :

تعود بوادر النشاط السياسي بتبسة إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى و ذلك عن طريق شخصية عباس بن حمانة، الذي تلقى تعليمه في المشرق العربي و خاض إنتخابات 1914م كمستقل منافسا لإبن علاوة الذي يعتبر من أنصار الإدارة الاستعمارية و قد سافر إلى باريس و قدم إلى الحكومة الفرنسية بعض المطالب السياسية التي تعانيها المنطقة.[1]

- مظاهرات 08 ماي 1945م بتبسة و بداية نشاط الحركة الوطنية:

تولى الشيخ روابحية نقل المناشير المتعلقة بالأحداث إلى كل من سوق أهراس و خنشلة و تبسة، و أشرف على المسيرة بمدينة تبسة، و قد تخللت المسيرة مشادات مع الشرطة الفرنسية.[2]

خرج المعمرين في واد الكباريت للإحتفال بنهاية الحرب العالمية الثانية معتقدين أن فرنسا ستمنحهم حق تقرير المصير فحملوا العلم الجزائري و رفعوا شعارات منادية لإستقلال الجزائر مرددين أطلقوا مصالي ، لكن الشرطة الفرنسية هاجمت المتظاهرين و فرقت التجمع الذي ضم 200 متظاهر و إعتقلوا العديد من الشخصيات كشفيقي بلقاسم و الطيب كنوش.[3]

[1]- فريد نصر الله ، التطورات السياسية للحركة الوطنية بتبسة بين 1945-1954، مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 06 ، العدد02، ديسمبر 2019، ص02.

[2]- عباس محمد، رواد مدنية، شهادات 28 شخصية، دار هومة، الجزائر 2009، ص282-283.

[3]- فريد نسر الله ، المرجع نفسه، ص02.

– أحداث دوار السطح بجنوب قنتيس حيث شاهدت هذه المنطقة سنة 1947 فرار جندي من الجيش الفرنسي من أولاد العيساوي المدعو عبيد.[1] الذي أعلن التمرد على الجيش الفرنسي و التحصن في سفوح الجبل الأبيض و الجرف و كان هذا من العوامل التي ساهمت في فرار عشرات الشباب الرافضين للخدمة العسكرية الإجبارية و الإلتحاق بهذه المواقع الجبلية الحصينة و مهدت لظهور قابلية التمرد.[2]

أ–ب– التطورات السياسية للحركة الوطنية بتبسة قبيل إندلاع الثورة:

نشطت الحياة السياسية في منطقة تبسة مع نهاية الأربعينيات خاصة بالمدينة، و منطقة شمال تبسة، أما في الجنوب عاش شبه عزلة سياسية، وهذا راجع للولاء التام من طرف السكان لشيوخ الأعراش و أهل العلم كالعربي التبسي[3]، بالإضافة إلى عدم وصول الأفكار و الهيكلة الحزبية للمنطقة الجنوبية فتشكلت معظم مكاتب الأحزاب الوطنية في تبسة المدينة وشمالها.

أ–ب–أ– جمعية علماء المسلمين: تأسست أول شعبة لها سنة تحت إشراف العربي التبسي، العيد مطروح[4]، عيسى سلطاني[5]، و قد تمثل نشاط الجمعية في تبسة سنوات الخمسينات في بناء المدارس للتعليم باللغة العربية في كل من تبسة المدينة، الونزة، الشريعة، بئر العاتر، و نذكر مدرسة تهذيب البنين و البنـات[6].

---

[1]– عبيد عبيد : من مواليد 1917 بدوار السطح و من عرش الشيخ العربي التبسي فر من التجنيد الاجباري سنة 1947م و ظل متخفيا بجبال النمامشة يهاجم الادارة الاستعمارية حتى القي القبض عليه 1951، و حكمت عليه المحكمة العسكرية بقسنطينة بالاشغال الشاقة ليطلق سراحه عند الاستقلال.

[2]– فريد نصر الله ، المرجع السابق، ص03.

[3]– العربي التبسي ، ولد سنة 1892م في دوار سطح قنتيس، و قضى فترة طفولته في ظل الانديجين محروما كسائر الجزائريين من أبسط الحقوق، تقلد العديد من الوظائف، بعد عودته من مصر 1927، تولى ادارة ابتدائية تهذيب البنين و البنات 1933–1947، و إدارة معهد عبد الحميد بن باديس 1947–1956.

[4]– العيد مطروح: 1919–1993م، ولد بمنطقة تازينت بتبسة، تلقى تعليمه الديني بزاوية بتونس و أكمل تعليمه بجامع الزيتونة، شغل مدرسا بمدرسة تهذيب، انخرط في صفوف الثورة كان ملازما للقائد لزهر شريط بتونس توفي سنة 1993م.

[5]– الشيخ عيسى سلطاني: ولد سنة 1910م، درس بجامع الزيتونة، بدأ ممارسة التعليم بمدرسة التهذيب، انخرط في صفوف الجبهة و كان ملازما للزهر شريط توفي سنة 1994م.

[6]جريدة البصائر، العدد 201، ليوم الاثنين 15 سبتمبر 1952م، ص 07.

أ-ب-ب الحزب الشيوعي الجزائري :

تشكلت خلايا الحزب الشيوعي بتبسة بالمنطقة الشمالية لدى عمال المناجم من أصول جزائرية و عمال لسكة الحديد المارة بالمنطقة و كان أول مكتب في المدينة قد شكله صبية محمد ، فرحي أحمد .

أ-ب-ج حركة إنتصار للحريات الديمقراطية : أبرز قادتها الشادلي المكي[1] و حامد روابحية[2]، و مثلت قسمة تبسة المقاطعة الرابعة للحزب شرق البلاد، حيث كانت تابعة لقسنطينة، و تشكلت مع أربع خلايا (مرسط، الكويف، تبسة، ونزة) هذه الأخيرة أصبحت تابعة لسوق أهراس منذ 1951 م بينما القسم الجنوبي منطقة النمامشة فكان تابع لقسمة خنشلة حتى إنفجار الثورة التحريرية [3] .

من أبرز نشاطات المنظمة حركة الانتصار في تبسة هو تشكيل خلايا للمنظمة الخاصة يروي الطيب مسلم[4] أن أو من أشرف عل تأسيس التنظيم الشبه العسكري في مدينة تبسة و

---

[1]- الشادلي المكي : ولد بتبسة في 15 ماي 1992 م نشأ في أسرة مناضلة ، إلتحق بالدراسة في الزيتونة ، و في عام 1932 إنخرط في حزب الشعب ، لعب دورا هاما أثناء إنعقاد مؤتمر أحباب البيان و الحرية ،إلتجأ إلى مصر خلال أحداث 08ماي وأنشأ فيها مكتب حزب الشعب الجزائري ، ثم مكتب المغرب العربي ، مثل حزب الحركة الوطنية الجزائري في مؤتمر باندونغ 1955 ، بعد الإستقلال مدير مدرسة ، نائب مدير بوزارة التربية الوطنية ، ثم مدير للشؤون الدينية ، توفي في سبتمبر 1988 م .

[2]- حامد روابحية : ولد بتبسة 1918 ، تتلمذ في مدرسة جمعية العلماء المسلمين على يد شيخ العربي التبسي ، تخرج من جانعة الزيتونة، إنخرط في حزب الشعب 1944 م ، شارك في الثورة بتنفيذ مهام أوكلت إليه في الجزائر ثم تونس ثم مصر، إشتغل بعد الإستقلال في قطاع التربية و التعليم .

[3]- فريد نصر الله ، التطورات السياسية و العسكرية و التنظيمية للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958 ، مرجع سابق، ص43-44 .

[4]- الطيب مسلم : ولد بتبسة 09 ديسمبر 1931 م، إلتحق في صباه بالكتاب بمدينة تبسة ، حفظ حزبين من القرآن الكريم ثم زاول تعليمه الإبتدائي بالمدرسة التي تعرف اليوم بإسم إكمالية إبن باديس، بدأ مشواره بالإنخراط في فرع أحباب البيان و الحرية بتبسة عام 1943 ثم ناضل في صفوف حزب الشعب ، إلى إن إنخرط في صفوف المنظمة الخاصة 1947 م ثم مسؤول عن المنظمة توفي 09 نوفمبر 2014 م .

تولى مراقبة السيد بالحروف[1] وذلك سنة 1947 م و أضاف أن تبسة جعلت ناحية في التقسيم الجغرافي من الأول للمنظمة الخاصة التابعة لمنطقة عنابة التي كانت تحت قيادة محمد بن زعيم و أسندت قيادتها في تبسة لعبد الله زعيبي وكان هذا الأخير يتلقى الأوامر من قيادة عنابة، إختار القائد عبد الله زعيبي السيد الطيب مسلم نائبا له لما كان يعرف عنه من نشاط وشجاعة في القيام بالمهام المسندة إليه و مستواه التعليمي الإبتدائي و في إحدى المرات إقترح عبد الله زعيبي على قيادة التنظيم الشبه العسكري و إستخلاف بالطيب مسلم بسبب المرض الذي ألم به و ألزمه الفراش و بعد أن حصل على الموافقة عقد إجتماع لرؤساء الأفواج في تبسة و أبلغهم ذلك[2] .

مقر المنظمة الخاصة : يتألف من غرفة واحدة توجد بنفس البناية التي يوجد بها مقر حزب حركة إنتصار الحريات و المتواجد بساحة الديوانة حيث كانت تعقد فيها من حين لآخر إجتماعات لمناضلي التنظيم و رؤساهم بحضور المسؤول الأول الطيب مسلم و المشرف العام ديدوش مراد[3] و الملفت هنا أن المناضلين السياسيين في الغرفة المقابلة لغرفة المنظمة الخاصة كانوا لا يعلمون شيئا عما كان يجري داخل غرفة المنظمة.

يؤكد الطيب مسلم أن جميع مناضلي المنظمة الخاصة بناحية تبسة كانوا من سكان تبسة و بعض القرى القريبة مثل رأس العيون و الكويف وكان يتشكل التنظيم شبه العسكري في تبسة من ثلاث أفواج و على كل فوج قائد يشرف على مجموعة من المناضلين وكان كل مناضل في

[1]– السيد بالحروف : من مواليد واد الزناتي في 09أفريل 1923 نشأ في عنابة وتعلم في مدارسها و إلتحق بحزب الشعب خلال ح.ع.2 و سجن أثناء حوادث 08ماي ، أودع السجن إلى 1951 م بعد إكتشاف المنظمة الخاصة ، إلتحق عام 1952 م بإتحادية الحزب ،إنظم للثورة في نوفمبر 1954 ، وصار عضوا في فيدرالية الجبهة .

[2]– عبد الوهاب شلالي ،المنظمة الخاصة و مؤامرة تبسة، دراسة تاريخية موثقة، البدر الساطع للطباعة و النشر، العلمة الجزائر، ص74–77 .

[3]– ديدوش مراد من مواليد 13 جويلية 1927 بحي المرادية بالعاصمة تحصل على شهادة الابتدائية سنة 1939م انخرط في صفوف حزب الشعب 1943 أحد المؤطرين الأوائل لتفجير ثورة التحرير المجيدة في جانفي 1955م رفقة 17 مجاهد يحاولون الانتقال من بني ولدان الى دوار الصوادق و على اثر وشاية وجدوا أنفسهم محاصرين فسقط شهيدا.

الفوج مسؤول بدوره عن نصف الفوج الذي يضم شخصين و الطيب مسلم هو المسؤول الأول ورؤساء التنظيم في تبسة حسب الطيب مسلم ساكر خصام كان فلاح و نور الدين سواعي كان خياط في ورشة أخيه و الهادي مضوي عامل في ورشة[1] .

نشاط المنظمة الخاصة:

– كان يرتكز نشاط المنظمة الخاصة على إختيار المناضلين و تدريبهم.

– التردد كثيرا على الجبال المجاورة و إستكشاف مغاراتها و منابع المياه فيها.

– كانوا يستغلون السينما في تعلم حرب العصابات حسب الطيب مسلم أنه لما عرض في دور السينما الفيلم الأمريكي طلب منه ديدوش مراد أن يدفع لعناصر المنظمة في تبسة حق التذاكر و جعلهم يكررون المشاهدة للفيلم أكثر من مرة[2].

– من أبرز و أهم نشاطات المنظمة هو شراء الأسلحة و تخزينها من أجل عمل ثوري آت لا محالة و يقول الطيب مسلم بأن ديدوش مراد أمره سنة 1949م من شراء بعض قطع السلاح الحربي للمنظمة[3].

[1]– شلالي عبد الوهاب ، مرجع سابق ، ص78–79.

[2]– عبد الوهاب شلالي، مرجع سابق، ص80.

[3]– عبد الوهاب شلالي، دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية من 1954–1962 المنطقة الحدودية نموذجا أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2010–2011، ص151.

ب – الأوضاع الإقتصادية:

طبقت السلطات الإستعمارية منذ دخلت قواتها الجزائر سياسة عملت من خلالها على تجريد السكان الأصليين من أراضيهم و منحها للكولون في إطار ما يسمى الإستيطان سنت قوانين رادعة ضيقت من خلالها على معيشة السكان الأصليين و إستنزفت الثروات لخدمة إقتصادها و تدمير إقتصاد الجزائر، و رغم الخناق الذي مارسته السلطات الفرنسية على السكان إلا أنهم مارسوا العديد من النشاطات الإقتصادية من أجل تلبية حاجاتهم .

أ – الفلاحة:

إن أهالي تبسة ريفيون بالدرجة الأولى و على ذلك ساد نشاط الزراعة و تربية الماشية، و كان هذا النشاط مصدر الرزق و القوت لسكان المنطقة[1]، وكانت زراعة الحبوب كالقمح و الشعير أهم الزراعات فكان الفلاح التبسي يقوم بعملية الحرث في موسم الخريف ثم الحصاد في الصيف و بسبب القوانين الجائرة كان الفلاح يضطر للعمل كخماس عند غيره من أجل تسديد الضرائب الكبيرة التي عليه[2].

كانت طرق الزراعة لدى أهالي تبسة بدائية جدا حيث كانوا يعتمدون على المحراث التقليدي في الحرث و في الحصاد يعتمدون على المنجل و عملية الدرس يستعينون بالبهائم، كما كانوا يزرعون نسبة قليلة من البطاطا و الذرى و المشمش و الزيتون بنقرين و فركان[3].

لأن الأرض هي مصدر رزق الجزائري ، و لأن هذا الأخير كان أكثر إرتباطا بها ، عمل الإستعمار الفرنسي بكل وسائله السياسية و العسكرية و القانونية على تكريس مشروعه الإستيطاني و القائم على حرمان الجزائريين من أراضيهم و مصادرتها بنزع الملكية و إقتلاع الفلاحين من جذورهم[4] .

---

[1]– براهمي نصيرة ، الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية في منطقة تبسة 1930–1954 ، جامعة خميس مليانة ، الجزائر، ص4،5

[2]– مقابلة شخصية مع المجاهد بودبوس يوسف 01 ديسمبر 2019 م على الساعة 11:15 بمقر منظمة المجاهدين ولاية تبسة .

[3]– براهمي نصيرة ، المرجع السابق ، ص5 .

[4]– عسول صالح ، اللاجئون الجزائريون بتونس و دورهم في الثورة 1956–1962 ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة باتنة الجزائر، 2009، ص9 .

و تعد تربية المواشي من الأنشطة الأساسية في منطقة تبسة بحكم طابعا الريفي ، تمت ممارستها في الشمال و في الوسط و كذلك في الجنوب بنقرين و فركان [1] .

ب – الصناعة :

إعتمدت السلطات الإستعمارية في الجزائر على الصناعات الإستخراجية و التي شكل قاعدتها مناجم بالشرق الجزائري و أشهرها يقع بمنطقة تبسة و هي مناجم بوخضرة و ونزة للحديد ، منجم الدير الشمالي ، منجم المسلولة ، الكويف للفوسفات .

كان إنتاج الحديد بتبسة موجه خصيصا إلى التصدير مرتبط و بالطلب الأوروبي و بالأسعار الدولية للحديد[2] .

وقد بلغ إنتاجه و تصديره بمنجمي بوخضرة و ونزة سنة 1922م وهي سنة بداية إستغلاله 214,894 طن و 946,811 طن سنة 1925م ، و إنخفض إلى 264,681 طن سنة 1932م، و إستمر الإنخفاض إلى 2056,829 طن سنة 1949م [3] .

أما بالنسبة لإنتاج الفوسفات في الجزائر سيطرت عليه مؤسستان فرنسيتان هما المؤسسة المنجمية لمزاتيت التي كانت تستغل منجم لمزاتيت قرب سطيف و مؤسسة فوسفات قسنطينة التي كانت تملك مناجم الكويف ، وهي أهم و أغنى مناجم الفوسفات في الجزائر ، قدرت نسبة الفوسفات فيه بين 60% و 70% وخلال خمسينيات القرن الماضي قررت السلطات الإستعمارية الإعتماد على ثروات منطقة تبسة كقاعدة لتطوير قطب عنابة الإقتصادي و كامل الجهة الشرقية للجزائر .

[1]– مقابلة شخصية مع بودبوس يوسف .

[2]– شلالي عبد الوهاب ، دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية 1954–1956 ، مرجع سابق ، ص42

[3]– براهمي نصيرة ، المرجع السابق، ص5

وقد بلغ إنتاج منجم الكويف للفوسفات فقد بلغ 682,083 طن سنة 1954 م أي ما يعادل 90% من إنتاج الفوسفات بالجزائر [1] .

ج- التجارة :

رغم محدودية الإنتاج الفلاحي كانت لمنطقة تبسة في الجزائر مبادلات تجارية مختلفة منها الأسواق المحلية ، ومنها ما كان يتم خارجها ،هذه المبادلات التجارية كانت تتم من خلال الأسواق الأسبوعية و الذي تعرض فيه سلع مختلفة كالخضر و الفواكه و الألبسة، المواد الغذائية [2] .

ومن أوجه المبادلات التجارية الخارجية التي كانت تتم بين منطقة تبسة و بعض المدن التونسية مثل القيروان ، نابل، توزر فكانت تبسة تستورد الزيوت، التوابل، جلود الماعز، الحلفاء سواء عن طريق تنقل الأفراد على الحدود أو عن طريقالشركات الأوروبية [3] .

كما كانت تبسة تصدر المعادن الخامة ، و قد إرتبط الإنتاج بإتفاقيات المنافسين و الأسواق العالمية و كانت أوروبا الغربية السوق الرئيسية التي يصرف لها الإنتاج المحلي[4] .

[1]- شلالي عبد الوهاب ، المرجع نفسه ،ص36،28،27 .

[2]- مقابلة مع بن جرو الذيب الطاهر يوم06 فيفري 2020 م على الساعة 09:59 بمنظمة المجاهدين بلدية الكويف .

[3]- مقابلة مع بودبوس يوسف .

[4]- براهمي نصيرة ، المرجع السابق ،ص8 .

2- الأوضاع الإجتماعية و الثقافية:

أ- الوضع الإجتماعي :

كان للسياسة الاستعمارية آثار وخيمة على معيشة السكان لا سيما و أن الأغلبية منهم كانوا يعيشون على النشاط الفلاحي، و الذي تضرر جراء مصادرة الأراضي و غيرها.

لقد قدر عدد سكان تبسة بأجزاء الشمالية و الجنوبية حسب الإحصائيات الفرنسية لسنة 1858م ما يقارب 27700 نسمة و إرتفع سنة 1866م لحدود 35500 نسمة و تراجع إلى19300 سنة 1871م جراء المجاعات و الجفاف و إنتشار الأمراض .

وسرعان ما تزايد عدد سكان الإقليم ليبلغ سنة 1877م حدود 26500 نسمة، و حسب إحصاء الحكومة العامة للجزائر فإن سكان الإقليم شهدوا تزايدا متسارعا في تعداد السكان بين 1936م وحتى قيام الثورة[1].

وفيما يخص أنشطتهم سادت أعمال الفلاحة من زراعة و تربية المواشي كما مارس سكان تبسة الحرف و إشتغلوا في صناعة الفحم.

أو كعمال في تهيئة الطرقات أو في مشاريع توسيع خطوط السكك الحديدية، أو عمال المناجم تسند لهم الأشغال الشاقة[2].

لعبت المساجد المنتشرة عبر تراب تبسة دورا في تعليم أبناء المنطقة القرآن و مبادئ العربية ومثالا على هذه المساجد مسجد سيدي بن سعيد و مسجد سيدي عبد الرحمان.

وكان للشيوخ بالدواوير و المداشر آنذاك دورا كبيرا في تعليم الأطفال[3].

---

[1]- فريد نصر الله ، التطور السياسي و العسكري و التنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة، مرجع سابق، ص 36.

[2]- شلالي عبد الوهاب، مرجع سابق، ص79.

[3]- مقابلة مع بودبوس يوسف.

بلغ عدد المدارس القرآنية لبلدية مرسط المختلطة 17 مدرسة سنة 1940م درس بها 17مدرسا، و تمدرس بها 261 تلميذا، في حين بلغ عدد المدارس في تبسة المدينة المختلطة في نفس السنة 15 مدرسة[1].

ولقد طبقت السلطات الإستعمارية سياسة من خلالها خرقت كل الحدود و سلبت الجزائريين ممتلكاتهم و شددت الضبط على تحركاتهم لاسيما الفلاحين ومربي الماشية[2] وقد ألقت بالكثير من الشبان الجزائريين في ساحة حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل[3]و أرهقتهم بفرض الضرائب المتعددة و المرتفعة و التي كان بعضهم مبنيا على الشريعة الإسلامية، أما البعض الآخر كان مبنيا على نظام الضرائب الفرنسي و أنواع أخرى كان قد فرضها قانون الأهالي[4].

وإستطاع الشيخ عباس بن حمانة أن يفتح أول مدرسة لتعليم اللغة العربية بتبسة[5].

ب- الوضع الثقافي:

بعد أن ضيقت السلطات الإستعمارية الفرنسية على حرية الصحافة و التعبير في الجزائر توجه كثير الجزائريين من إنشاء النوادي و الجمعيات، وقد كانت الجمعيات من أبرز مظاهر النهضة الجزائرية إذ شهدت المدن الكبرى ميلاد العديد منها، و قد كانت شبيهة في نشاطها بالمنتديات الأدبية و العلمية بالمشرق، و عرفت مدينة تبسة حركة ثقافية على غرار المدن الجزائرية و هذا بتأسيس الجمعيات و النوادي[6] أهمها:

---

[1]- عسول صالح، مرجع سابق، ص 35 .

[2]- بيار كاستل، حوز تبسة، ترجمة و تقديم و تحقيق الدكتور العربي عقون، مطبعة بغيجة حسام، الجزائر 2010.

[3]- محفوظ قداس، جزائر الجزائريين (تاريخ الجزائر) 1830-1954م رويبة الجزائر، منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال و الاشهار 2008، ص252.

[4]- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية ج2 ، الطبعة4، بيروت، دار الغرب الاسلامي، 1992 ص 87

[5]- مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، دار الفكر للطباعة و التوزيع و النشر، دمشق سورية، الطبعة2، ص 25.

[6]- أحمد منصر، طارق عزيز قرحاني، نماذج من الانتصارات العسكرية لجيش التحرير الوطني بتبسة المنطقة السادسة أنموذجا (1954-1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ معاصر، جامعة العربي التبسي، تبسة 2017 ، ص 48.

1- الجمعية الصادقية الخيرية الإسلامية:

تأسست في مدينة تبسة سنة 1913م، كان هدفها العناية بالتربية الإسلامية و الإصلاح الإجتماعي، و هناك جمعيات أخرى هيئت الأرضية للحراك السياسي و الإصلاحي في السنوات اللاحقة[1]. و في مدينة تبسة قام الشيخ عباس بن حمانة تحت رعاية جمعية الصادقية، تصميم علم جزائري أخضر بدل اللون الأحمر الذي يتميز به العلم العربي العثماني[2].

2- نادي الشبان المسلمين 1937م:

أسس أعيان و مصلحوا مدينة تبسة ناد ثقافي سنة 1937م. كما دعوا في كل بلدة إلى تأسيس نواد يجتمع فيها الشبان المسلمون مساء كل يوم من أجل تناول مختلف الموضوعات الفكرية والأدبية و الفنية، و قد إستؤجر له مقر مجاور للثكنة العسكرية الفرنسية وسط مدينة تبسة، و سمي بنادي الشبان المسلمين الجزائريين، و ضم نخبة من المثقفين و الأدباء أمثال: إبراهيم مزهودي، مصطفى الزمرلي[3]

و يقول مالك بن نبي في مذكراته: وجدت تبسة تغلي بحمى الإصلاح، لقد بني المسجد الجديد و المدرسة، و قد جمعت التبرعات من الناس من أجل البناء، وقد أضحى النادي القلب الذي تنضم نبضاته جريان الأفكار و إنتشارها[4].

[1]- محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة للنشر و التوزيع، الجزائر 2009 ص 11.

[2]- شاوش حباسي، العلم الوطني المعاصر (تطوره الشكلي و تحليل مضمونه الإيديولوجي و السياسي 1518م-1945م)، موفم للنشر، الجزائر، 1996 ص 16.

[3]- أحمد منصر، طارق عزيز فرحاني، المرجع نفسه، ص48.

[4]- مالك بن نبي، مصدر سابق ص 184.

3- جمعية الوتر الجزائري:

أسست جمعية العلماء المسلمين سنة 1938م، فرقة موسيقية فنية مقرها نادي الشبان المسلمين و أطلقت عليها تسمية الوتر الجزائري و قد قامت بإحياء العديد من المناسبات الدينية، و الوطنية و القومية[1]، لمواجهة حفلات الرقص الأوروبية التي إستقطبت العديد من سكان تبسة[2] حيث أن السلطات الإستعمارية أقامت كشكا للموسيقى سباحة(كارنو) بشارع قسنطينة، حيث أن الفرنسيين يلفتون نظر أبناء تبسة برقاتهم هذه[3] و بهذه الطريقة يوسع مصلحو تبسة من استخدام الأساليب و الوسائل المرفقة لزيادة أماكن الوعي في الأمة الجزائرية المقهورة[4] .

المبحث الثاني: التحضير للثورة في منطقة تبسة .

المطلب الأول : التسليح في منطقة تبسة

في أوائل سنة 1954 م كانت المنطقة الحدودية نشاط عسكري كبيرا ، بفعل دخول الدوريات التونسية باحثة على السلاح بعد إشتداد المعارك الحربية مع القوات الفرنسية.[5] وقد إنطلقت تلك المعارك في تونس بعد إعتقال لحبيب بورقيبة و إغتيال النقابي فرحات حشاد ديسمبر 1953 م أدت تلك الأحداث إلى غليان شعبي كبير في تونس ، فإشتدت المقاومة 1953م، وشملت أغلب المناطق التونسية[6] ، وكان وكان أفراد تلك الدورية التونسية يجمعون السلاح بالرضا أو بالإكراه من الجزائريين، و لما علم فرحي ساعي بما يقوم به الثوار التونسيين[7] وجه الكثير من اللوم لكل من سلموا أسلحتهم للتونسيين حتى و إن

[1]- أحمد منصر، طارق عزيز فرحاني، مرجع سابق ص 49.

[2]- أحمد عيساوي، الشيخ محمد الشبوكي شاعر الثورة الجزائرية الثائر، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة 2013، ص 50.

[3]- مالك بن نبي، المصدر نفسة ص 23.

[4]- أحمد منصر، طارق عزيز فرحاني ، مرجع نفسه ص 50.

[5]- أحمد منصر ، طارق عزيز فرحاني، مرجع سابق، ص67.

[6]- المرجع نفسه، ص 65.

[7]- المرجع نفسه ، ص 67.

كان واجب عليهم[1]، و على لمين دربال الذي سلم الكثير من الأسلحة للثوار التونسيين، و قرر ساعي فرحي الإتصال بالشخصيات التي يعرفها و طلب منهم عدم منح الأسلحة لهم[2].

وكان يقوم بنشاطه بسرية كبيرة لكي لا ينكشف أمره للسلطات الفرنسية، في حين لم يجد فرحي ساعي[3] أي صعوبات مع الشخصيات البارزة و رجال الأعراش و الدواوير بل وجد منهم إستقبالا حارا لما كان يقوم به من تحضير للثورة، و إتفق معهم على عقد إجتماع تمهيدي يحضره كل من إتصل بهم و قبلوا الفكرة التي طرحت عليهم و تمخضا عن الإجتماع.

وجوب إرسال شخص يربط الإتصال مع مصطفى بن بولعيد، و بالفعل تم اللقاء في عين مليلة و كان على رأس المجموعة فرحي ساعي، و أخبروه عن سبب إتصالهم به، ألا و هو دخول الثوار التونسيين إلى الجزائر بغرض جمع السلاح و الإعانات و سألوه عن الموقف الذي سيتخذونه تجاه المسألة، فأجابهم قائلا:{أن حل هذه المسألة لن يتوقف عليكم أنتم}. فأجابوه بأن عليهم جمع السلاح من المواطنين الذين يسكنون في المناطق التي يتسلل إليها التونسيين، و أفضى هذا الإجتماع إلى تكوين خليتين لهذا الغرض[4].

الخلية الأولى: ظلت تعمل على تحسيس المواطنين على كل المحاولات التونسية التي تسلب الأسلحة و تفتك الذخيرة حتى أيقن المواطن الجزائري بفضل التربية السياسية أن سلب السلاح يعني سلب الكرامة، و قد لاقت هذه المبادرة تجاوبا من طرف الأوساط الشعبية[5].

---

[1]– –براكني جهيدة، بورقعة نادية، سعداوي خولة، لزهر شريط، المرجع السابق، ص06.

[2]– طاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجيستية للثورة الجزائرية 1954–1962م ، أطروحة الدكتوراه قسم التاريخ كلية الآداب و العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2008، ص58.

[3]– فرحي ساعي: المدعو بابانا ساعي، أبوه الحاج علي و أمه فاطمة الساكتة، ولد ببلدية تازبنت ببلدية بئر مقدم 1910، قام بدور كبير في تحضير الثورة في تبسة خاصة التسليح توفي في 1964م.

[4]– أحمد منصر، فرحاني طارق، المرجع السابق، ص 63.

[5]– دور مناطق الحدود ابان الثورة التحريرية، انتاج جمعية الجبل الأبيض لتخليد مآثر الثورة، ولاية تبسة، مطبعة عمار قرفي، ص54–55.

الخلية الثانية: قادها عمارة إبراهيم بمعية مبارك السبيكي، وكانت هذه الخلية تقوم بجمع السلاح من المواطنين الجزائريين قاطني المناطق الحدودية، و أوعز ساعي فرحي لقائد المجموعة جمع السلاح بإسم المقاومة التونسية بشرط ألا يسلم السلاح للتونسيين، و إنما يجب جمعها و تخزينها في المناطق الشرقية[1].

نشطت شبكة أنشأها لزهر شريط[2] مكونة من عناصر تونسية و ليبية تمكنت من الوصول إلى مخازن أسلحة الحلف الأطلسي التي بقيت مخزنة فوق التراب الليبي، عن طريق شراء ممر الحراس و الضباط، و إستمر لزهر شريط في هذه التجارة و رغم خطورتها أنشأ أماكن و نقاط لتخزين الأسلحة بالجبال و المناطق النائية لا سيما الواقعة على الحدود التونسية الجزائرية[3].

بهذا يكون مهربوا السلاح و تجاره قد لعبوا دورا كبيرا في الحصول عليه، فكان السلاح في الغالب مصدره الأول تونس و ليبيا و بكميات أقل من المغرب الأقصى، لجأ تجار الأسلحة في العديد من المرات إلى شراء قطع السلاح الخفيفة و أغلبها من مخلفات الإيطاليين بالجنوب التونسي و ليبيا و تهريبها إلى الجزائر[4].

وكان شغل الرعيل الأول من قادة الثورة منصبا حول موضوع جلب السلاح ، ومن أجل ذلك تكفلت بهذا النشاط مجموعات مبادرة محليا في كامل المناطق الحدودية بطلب من قيادات المنطقتين الأولى و

[1]– الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 58.

[2]– لزهر شريط: ولد عام 1914م بتازبنت بتبسة، و شارك في الثورة التونسية، والتحق بصفوف الثورة مع اندلاعها، عين مسؤولا على المنظمة الممتدة من الجبل الأبيض الى الحدود التونسية، قاد العديد من المعارك، من معارضي قرارات مؤتمر الصومام كلف ذلك حياته قبل صيف 1957م، مع الشهيد عباس لغرور، أنظر يوسف مناصرية، نبذة عن حياة الشهيد لزهر شريط، مجلة التراث، جمعية التاريخ و التراث الأثري، باتنة، العدد06، 1993،ص49.

[3]– براهمي نصيرة، التسليح بناحية تبسة، مقال تاريخي، المرجع السابق، ص 122.

[4]– بوبكر حفظ الله، التموين و التسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الرغاية، الجزائر، 2013، ص166.

الثانية و من أبرزهم طالب العربي، عبد الكريم هالي، السعيد عبد الحي، أحمد بوزيد، محمد الهادي عرعار، عمار العسكري يوقلاز و غيرهم[1].

المطلب الثاني: التظيم العسكري

لم تكن قوة الثورة محصورة في جيشها، و لا كثرة الأسلحة بل في مستوى التنظيم المحكم الذي تغلبت به على مشكلة للضعف العددي و المادي و المالي و حافظت به على إستمراريتها[2] ولذلك قبيل تفجير الثورة و في إجتماع أكتوبر 1954م تم تشكيل المناطق الحربية للوطن من طرف لجنة الستة[3] و تم ظبط المنطقة الأولى خلال الإجتماع التمهيدي الرابع الذي عقد برئاسة مصطفى بن بولعيد[4] في منطقة نقرين خلال شهر أكتوبر 1954م أيضا حيث قسمت المنطقة الأولى إلى ثلاث نواحي ثورية و جعلت تبسة مع خنشلة ضمن الناحية الثالثة[5].

أما الشمال من تبسة فقد إتبع في بداية الثورة إلى المنطقة الثانية[6].

و اتبعت منطقة تبسة التنظيم التالي :

أبرز المجموعات الناشطة في تبسة:

1- مجموعة فرحي ساعي:

و ضمت الشباب الرافضين للتجنيد الإجباري، و قادها بابانا ساعي و يساعده بن عمير الجيلاني المدعو السوفي، و إتخذت من جبال النمامشة مركزا لها[1]، وكان القائد فرحي ساعي الأول في الدعوة

[1]- محمد عجرود، أسرار حرب الحدود 1957-1958، منشورات الشهاب د.ط، الجزائر، 2014، ص71.

[2]- شلالي عبد الوهاب، مذكرة، المرجع السابق، ص 142.

[3]- فريد نصر الله، المرجع السابق، ص 50.

[4]- مصطفى بن بولعيد: ولد القائد بن بولعيد سنة 1917م بإيتركب مدينة اريس، تلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة الأهالي بأريس ثم بالمدرسة العسكرية 1939-1943 بدأ نشاطه السياسي 1945 مع حزب الشعب ثم انضم الى المنظمة الخاصة 1947، ترأس اجتماع الـ22، كان احد أعضاء مجموعة الستة أشرف بنفسه على توزيع السلاح و تفجير الثورة بالأوراس، استشهد مساء 22 مارس 1956 بلغم.

[5]- شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه، ص 200.

[6]- شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه، ص 202.

لجمع السلاح و الإستعداد للثورة التحريرية، و تجنيد أكبر عدد من الشباب و نشر التوعية في الأوساط الشعبية[2] و ضمت المجموعة التي كان يقودها فرحي ساعي كل من الجيلاني السوفي ، الكبلوتي بوعون، أحمد فرحي، بوزيان العربي، بلقاسم قلبي، فرحي حمة بن عثمان، و إنضم إلى المجموعة فيما بعد كل من عمار بن سعد السعداوي، عبد الله النقريني، دعاس لزهر و آخرون[3].

وقد كانت هذه المجموعة ملاحقة من طرف السلطات الإستعمارية، و قد وصل بها الحد إلى إعتقال إبن ساعي فرحي قبل بداية الثورة بهدف إرغام والده على تسليم نفسه[4].

وقد نظم ساعي فرحي إجتماع في هنشير أولاد جبارة[5] في شهر أوت 1954م حضره مجموعة من رجال المشاتي و الأعراش على إتصال بفرحي ساعي و لهم تأثير كبير في محيطهم[6].

2- مجموعة الونزة:

حسب شهادة العقيد الطاهر الزبيري[7] الذي يمثل الرعيل الأول بناحية الونزة فإن أبو بكر بن زينة[8] هو أول من بدأ في نشر الفكر الثوري المسلح ضد الإستعمار الفرنسي . هذا الأخير عرفني على القائد باجي مختار في أفريل 1954م.

---

[1]- أحمد منصر، طارق عزيز فرحاني، نماذج من الانتصارات العسكرية لجيش التحرير، المرجع السابق، ص 73.

[2]- فريد نصرالله، المرجع السابق، ص 50.

[3]- أحمد منصر، طارق عزيز فرحاني ، المرجع نفسه، ص73.

[4]- المرجع نفسه، ص 73-74.

[5]- هنشير أولاد جبارة: موقع أثري يقع على سهل مشنتل في الطريق الرابط بين مدينة تبسة و الشريعة، لفرقة أولاد جبارة ، و هي فرقة من أولاد حميدة و التي ترجع لعرش البرارشة من قبيلة النمامشة.

[6]- محمد براهمي، الثورة بمنطقة النمامشة، شريط وثائقي، messaoud 49، 09 نوفمبر 2011.

[7]- الطاهر الزبيري: من مواليد سنة 1929 بدوار واد الكباريت تبسة سدراتة، في سنة 1946م بدأ النضال في حزب الشعب الجزائري بتبسة و بالونزة، حيث كان يعمل بمنجمها أصبح مسؤول الخلية عضو لجنة القسمة بالاضافة لنشاطه النقابي، التحق بالقاعدة الشرقية و تقلد بها مسؤوليات ،بعد الاستقلال تم تعيينه على رأس الأركان العامة للجيش سنة 1963م.

[8]- أبو بكر بن زينة: من مواليد ونزة، درس فيي مدرسة الكتابة بقسنطينة، انتقل الى تونس سنة 1950م، ثم الى مصر حيث التقى بعبد الكريم خطابي، ثم عاد الى ونزة و بدأ بجنيد الشباب بتكليف من باجي مختار، أنظر فريد نصرالله، المرجع السابق، ص 56.

وقد شرع في إختيار مجموعة من شباب الونزة ليشكل النواة الأولى للثورة مع بداية جويلية 1945م، أسند هذه المهمة إلى جبار عمر[1].

كما سعوا رفقة بن زينة إلى تكثيف التدريبات العسكرية و جرد الأسلحة الموجودة عند المناضلين و إعداد المخابئ و تهيئة ثلاث مراكز للتموين، مركز معيزة، مركز ظهر ونزة، مركز مشتة حمايدية[2].

يعتبر فوج جبار عمر أول فوج منظم من حيث التسليح و التدريب العسكري حيث شرع المناضلين في صناعة القنابل اليدوية و التعبئة الشعبية التي كانت يشرف عليها مسعود الطرابلسي، أيام السوق الأسبوعية ، إضافة إلى أفواج أخرى كفوج على النايلي[3].

3- مجموعة لزهر شريط:

بعد شهر من عودة الثوار الجزائريين من تونس و عقد و لقاء بجبل بوجلال ثم توجهوا للقاء ساعي فرحي المرابط مع فوجه الذي يتكون من 32 جندي بواد المشرع و بعد إلتحاقهم بالمشرع و الإلتقاء بساعي فرحي[4] ثم إلتحقوا جميعا بالجبل الأبيض أين كانت مجموعة عمار بن سعيد العداوي، عبد الله النقريني و دعاس عمارة و الجيلالي السوفي التي كانت تنشط في الجبل، ليتفق الجميع على كيفية جمع السلاح و الإعانات المالية و طريقة الجهاد الذي سيخوضونه و كيفية التجنيد ، كانت نشاطاتهم تأتي بنتائج إيجابية و بعد مدة زمنية من النشاط تقرر تقسيم الأفواج حسب المناطق الجغرافية، و قسمت تبسة إلى أربع مناطق :

[1]- جبار عمر: ولد في 1930م بسوق اهراس، أصبح في 1952م مناضلا في صفوف حركة الانتصار كان له الفضل في تشكيل أول فوج مسلح بالونزة شارك في اشتباك مزوزية في 1955، أشرف على منطقة سوق أهراس بعد باجي مختار أعدم في 1953م في محاكمة مشبوهة 11 أفريل 1956م.

[2]- فريد نصرالله، المرجع السابق، ص 55.

[3]- الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية من 1954-1962م، د.ط، دار الأمة ، الجزائر، 2008، ص48.

[4]- المنظمة الوطنية للمجاهدين من شهداء الثورة التحريرية 1954-1962م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ص59.

1- لزهر شريط: يتولى قيادة الطليعة الأولى تضم 32 مجاهدا مسلحا متركزة بجبال سطح قنتيس أرقو، واد مسحالة، قسم الجبل الأبيض و جبل قيقوف ، السهل و الوعر و كانت مهمة الطليعة مراقبة الحدود و تأمين أفواج التسليح .

2- فرحي ساعي: يتولى قيادة الطليعة الثانية تضم 22 مجاهدا تنشط على مستوى جبال الدكان و بوجلال و مرتفعات بئر العطوش يتركز نشاطها حول مراقبة العدو وأخذ الحيطة و الحذر من تحركاته و تأمين مرور قوافل السلاح[1].

3- جديات المكي: يتولى قيادة الطليعة الثالثة، تضم 18 مجاهد مسلح تنشط على مستوى جبال لوحد و القرارة و بوربعية و بوجابر و جبل الونزة و أعالي سيدي أحمد، يرتكز نشاطها حول تأمين خطوط الأسلحة و مراقبة تحركات العدو[2].

4- دربال لمين[3]: يتولى قيادة الطليعة الرابعة، تضم 17 مجاهد، تنشط على مستوى جبال قرن الكبش، أم الكماكم، فم المشرع، و جبل أم العرايس، كانت مهمتها مراقبة الحدود[4].

[1]- مصطفى بن بولعيد، و الثورة الجزائرية، انتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة في الأوراس، دار الهدى، الجزائر 1999، ص196.

[2]- مصطفى بن بولعيد، المرجع السابق، ص 179.

[3]- لمين دربال ميس على اغيول، ولد 1898م، كان متمرد على السلطات الفرنسية قبل الثورة لأكثر من 10 سنوات، كان محكوم عليه بالإعدام حينها، و خلال الثورة كان قائد للجيش المسلح، استشهد في 18 ديسمبر 1954م، و يعتبره سكان المنطقة أول شهيد لها و تغنت النساء في الاعراس بقصائد بوطويلة تمجد لمين دربال و والده نونة.

[4]- أحمد منصر، طارق عزيز فرحاني، المرجع السابق، ص75.

4- مجموعة طلبة معهد بن باديس :

قام معمر لمعافي و الذي كان يتردد كثيرا على الأسواق الأسبوعية بناحية تبسة الإتصال بالأشخاص الذين يمكن تجنيدهم خاصة منهم من يملك أسلحة، حيث تمكن من الإتصال بالوردي قتال [1] في خريف 1954م .

و تجنيده ثم تم إجراء لقاءات متعددة مع بشير شيحاني [2] بسوق زوي حيث كان يمارس تجارة بيع العطور و كلفه بتجنيد طلبة معهد بن باديس خاصة من أبناء الناحية.

وقد أسفرت هذه الإتصالات عن الإلتحاق العديد منهم بصفوف الثورة في الأيام الأولى من إندلاعها و منهم عثماني فريد و الهاشمي حمادي، علي عية، بلقاسم عالية، محمد علاق، زرعي الطاهر، رزايقية الصادق، طاعر زعروري، و آخرون [3].

ومن أبرز مهام المجموعة:

- كلف كل من بلقاسم عية و حمادي الهاشمي بمهمة الإتصال بالأوساط الشعبية و المجاهدين.

- بقية العناصر كلفت بكتابة المناشير و الفصل في المنازعات و الشكاوي التي يرفعها السكان.

- كلف محمود بوطمين و أحمد عثماني و آكلي عبد القادر بتولي الإدارة لأنهم كانوا يجيدون الفرنسية .

- كلف الوردي قتال بكتابة و قراءة الرسائل باللغة العربية و التكفل بحل مشاكل كل منطقة، و التحقيقات في بعض القضايا.

---

[1]- الوردي قتال: أحد ابطال معركة الجرف في 22 سبتمبر 1955م، ولد في جويلية 1925م بدوار سطح القنطيس، كان أبوه مربيا للماشية تعلم القرآن بمسقط رأسه ، و زاول التعليم بتونس مع المشايخ، و التحق بمعهد الامام عبد الحميد بن باديس، كان له دور كبير في التحضير للثورة في منطقة تبسة، توفي بعد الاستقلال.

[2]- بشير شيحاني: ولد بمدينة الخروب قسنطينة 1925م، بدأ نشاطه السياسي بحركة الإنتصار، اختار الالتحاق باللجنة الثورية للوحدة و العمل عينته مجموعة الستة نائبا لبولعيد في قيادة المنطقة الأولى، شارك في معركة الجرف، توفي 23 أكتوبر 1955م عن طريق الإعدام.

[3]- فريد نصر الله، المرجع السابق، ص 54.

– كلفت بعض العناصر بمهمة جلب الأوراق و أوراق النسخ و الأقلام و أقلام التلوين التي كانت مخصصة لإنجاز مهام معينة، وقد شكلت هذه المجموعات الثورية المنتشرة في جبال منطقة تبسة النواة الأولى لجيش التحرير الوطني و هذا حسب التقارير العسكرية التي تؤكد أن جيش التحرير قد تشكل من بقايا المنظمة الخاصة و بعض المجاهدين الرافضين للإستعمار[1].

[1]– أحمد منصر، طارق عزيز فرحاني، المرجع السابق، ص 77.

الفصل الثاني: الشهيد جديات المكي

(1928م – 1954م)

المبحث الأول : نشأته

المطلب الأول : مولده و نسبه

ينتسب جديات المكي إلى عرش أولاد سيدي يحي بن طالب ، في 01جوان 1928م ، بقصعة الدير ، سطحة الدير الواقعة بالكويف ، أبوه علي بن صالح و أمه مباركة إبنة علي بن عبد العليم جديات و هو الإبن الرابع للعائلة المتكونة من ستة أبناء ، و إبنة واحدة ، وهم مقداد، عثمان، عبد العزيز، المكي، أحمد، و حليمة، لم يدرس في المدارس الفرنسية و ذلك راجع للحقد الكبير الذي تكنه العائلة كباقي عائلات المنطقة للمستعمر الفرنسي[1]، ومثال على ذلك ما رواه المجاهد بن جرو الذيب الطاهر أنه ألح على الدراسة في المدرسة الفرنسية بالكويف لكنه لقى رفضا شديدا من والده ، الذي إختار تحفيظه القرآن في الزاوية، وذكر بأن سكان المنطقة ينظرون بسخط لكل من يدرس أبنائه فيها[2] .

تعلم جديات المكي القرآن على يد العديد من المشايخ في المنطقة أو كما أطلقت عليه زينة جديات[3] " المدب " ، ومن أبرز شيوخ المنطقة محمد الصالح فارس الذي كان يعلم القرآن بالقرب من منزله [4] حفظ جديات المكي ثلاث أحزاب و نصف من القرآن الكريم[5] ، وعند بلوغه العشرة من العمر كان يعبر الحدود الجزائرية التونسية عبر جبال بوربعية رفقة مجموعة من أقرانه مع القوافل التجارية طالبا العلم، وقد تعلم في تونس الكثير عن قواعد اللغة العربية بالإضافة إلى الفرنسية، أما بالنسبة لمظهره الخارجي فقد كان متوسط الطول ، أسمر البشرة، بني العينين ، ذو بنية جسدية متوسطة ، هو من عائلة ميسورة

---

[1]– مقابلة مع زينة جديات، في بيتها بقصبة الدير، الكويف، يوم06فيفري2020 م، على الساعة 12:45 .

[2]– مقابلة مع المجاهد بن جرو الذيب الطاهر، رئيس منظمة المجاهدين ببلدية الكويف ، يوم06فيفري2020 م ، بمقر المنظمة، على الساعة 10:02 .

[3]– زينة جديات: إبنة عم الشهيد المكي جديات ، و زوجة أخيه الأصغر أحمد جديات، المدعوة مسعودة .

[4]– مقابلة مع نصيرة جديات إبنة أحمد أخ الشهيد المكي جديات على لسان عمها الأكبر عثمان، يوم06فيفري2020 م، ببيتها على الساعة 12:11 .

[5]– مقابلة مع عبد العزيز جديات إبن أحمد أخ جديات المكي ، رواية عن عمه عثمان ، يوم06فيفري2020 م ، على الساعة 03:20 .

الحال ، يمارسون النشاط الفلاحي و زراعة القمح و الشعير في أرضهم بالإضافة إلى إمتلاكهم المواشي.

و تذكر زينة جديات أنه بيت مضياف و مقر لراحة كل من يعبر الدوار [1] .

المطلب الثاني : الأوضاع العامة لمنطقة الشهيد

أ – التعريف بالمنطقة :

دوار قصعة الدير معبر جيش جبهة التحرير في منطقة سطحة الدير تابع لبلدية الكويف التي تعد من أقدم المناطق على التراب الوطني ، فقد كان إكتشاف منجم الفوسفات أواخر القرن التاسع عشر من الأسباب التي عملت على ظهور البلدية و توالت على البلدية عدة تسميات إبان الفترة الإستعمارية منها بلدية قوراي ، بلدية الكويف ، ويعود أصل التسمية من الناحية اللغوية لكلمة الكويف هي تصغير لكلمة كاف و التي تعني الربوة أو المكان المرتفع [2] .

ب– الوضع الإقتصادي:

تم اكتشاف الفوسفاط في الكويف بين 1891–1893م من قبل الإخوة "برتنيا" في منطقة الدير و الكويف، وفي سنة 1894م بدأ الإستغلال المكثف لهضبة الدير، ثم جبل الكويف من طرف شركة فرنسية للفوسفاط قسنطينة cpc، وكان منجم الكويف أهم و أغنى مناجم الجزائر[3].

ساهم المنجم بشكل فعال في حركية إقتصاد المنطقة، خاصة بعد توافد العشرات من المعمرين إلى المنطقة للعمل بالمنجم، وكذلك قامت الشركة الفرنسية للفوسفات ببناء العديد من المرافق الضرورية للمعمرين في البلدية و تقديم خدمات جيدة من أجل استقطاب أكثر عدد من المعمرين للمنطقة. ومن أبرز ما أنشأت الشركة فيلات خاصة بالمهندسين و أحساء راقية لبقية العمال الأوروبيين، كما قامت

[1]– جديات زينة، مصدر سابق .

[2]– حسان مسعودي، بلدية الكويف 1906–2006 م بين الحاضر و الماضي، ص 6 .

[3]– –شلالي عبد الوهاب ، مذكرة،ص23 ، مرجع سابق .

بإنشاء العديد من المرافق كمسبح و نزل و دار السينما، ومركز تجاري، ملعب لكرة القدم، و آخر للتنس و الرماية، و زودت المنطقة بمولد كهربائي رئيسي و مدرستين(إبتدائي – إكمالية)[1]. كل تلك المرافق ساهمت في استيطان المعمرين و عيشهم في رفاهية على عكس السكان الجزائريين، على الرغم من أنهم السكان الشرعيين للمنطقة إلا أنهم كانوا يعانون من الغطرسة و الاضطهاد، و لم ينعموا بخيرات منطقتهم، فكانوا يقضون معظم يومهم في العمل الشاق بالمنجم ليحصلوا على راتب زهيد جدا يقدر بحوالي ثلاث فرنك فرنسي[2]

كان المنجم مصدر رزق العشرات من الجزائريين الذين توافدوا للعمل فيه من مختلف أنحاء الوطن وهران، قسنطينة، الجزائر، القبائل. و بنوا أحياء قصديرية و أكواخ يقطنون فيها على أطراف المدينة ونذكر من الأحياء دوار الغربة، دوار القبائل[3]، كما يذكر المجاهد بودبوس يوسف أن التونسيين أيضا كانوا يعملون في منجم الكويف[4]، و الأجر الزهيد الذي كان يتقاضاه الجزائريين جعلهم يتوجهون للفلاحة و رعي المواشي كمصدر رزق أساسي في عيشهم لأن المنطقة كانت زراعية و رعوية بإمتياز[5] .

أما بالنسبة للسوق الأسبوعية في الكويف و الذي كان يلعب دور فعال في حركة إقتصاد المنطقة ، كان يوم الأحد من كل أسبوع بالكويف بالتحديد وسط البلدية ، أمام مقهى يطلق عليه حينها مقهى بابيو نسبة إلى مسؤول المدينة ، ولا يزال المقهى موجود لحد اليوم ، بإسم مقهى "تريعة" ، و تعرض في هذا السوق مختلف أنواع السلع كالقمح ، المواشي، و أنواع من الصناعات النسيجية كالقشابية و البرنوس، الأواني الفخارية، و الفضة التي كان يبيعها القبائل الموجودين في المنطقة[6] ، و كان مركزا لإلتقاء

[1]– حسان مسعودي، مرجع سابق، ص 8–19 .

[2]– مقابلة مع بن جرو الذيب الطاهر، مصدر سابق .

[3]– مقابلة مع بن جرو الذيب الطاهر ، مصدر سابق .

[4]– مقابلة مع بودبوس يوسف ، مصدر سابق .

[5]– بن جرو الذيب الطاهر، المصدر نفسه .

[6]– مقابلة مع زينة جديات ، مصدر سابق .

الأهالي لتبادل أطراف الحديث في المنطقة و الأخبار ليلعب السوق دور فعال لتواصل أعضاء المنظمة الخاصة[1] .

ج- الوضع السياسي :

كان هناك تضييق شديد من طرف السلطات الإستعمارية على نشاط الأحزاب السياسية في منطقة الكويف ، وذلك لتواجد عدد كبير من المعمرين فيها ، رغم الخناق الشديد المطبق إلا أن الأحزاب السياسية إستطاعت الإتصال بأعيان المنطقة و تجنيدهم للنضال في الأحزاب كمحمد دربال إبن العالم الكبير بلقاسم دربال الذي إنخرط في حزب الشعب بعد أن إتصل به رئيس قسمة الونزة دادة الطيب، الذي عينه مسؤول فرع حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في منطقة الكويف، و عمل على التعبئة الشعبية لشباب المنطقة و ضرورة محاربة الإستعمار الفرنسي، ولكن في سرية تامة و بعد مجازر 08 ماي 1945 إستطاعت قاعدة الإتجاه الإستقلالي التوسع أكثر في الأوساط الشعبية بمختلف أعمارهم، لأنهم تأكدوا من ضرورة إخراج المستعمر الفرنسي من الوطن[2] ، وتذكر المجاهدة زينة جديات عن مجازر 08 ماي 1945 كما رواها جدها و أعمامها الذين التحقوا بسطيف مع العديد من سكان الكويف بعد المجازر، حيث وجدوا دماء الشعب الجزائري المختلط بالشحم البشري في الأدوية و بأن السكان تيقنوا من ضرورة العمل المسلح بعد هذه المجازر، و أنه لو كانت هناك إمكانيات لإنطلقت الثورة منذ ماي 1945 ، فكانت فضاعة المجازر هي الحافز لمقاومة المستعمر [3] ، فإنخرط الكثير من سكان المنطقة في حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، كخلايفية عبد الله[4]، الذي عمل سرا لصالح

[1]- مقابلة مع أحمد جديات قريب جديات المكي ، بالقرب من مسجد في منطقة رأس العيون، يوم 31 ديسمبر 2019 م ، على الساعة 16:00 .

[2]- مقابلة مع بن جرو الذيب الطاهر ، مصدر سابق .

[3]- مقابلة مع زينة جديات ، مصدر سابق .

[4]- خلايفية الطاهر: أحد مثقفي المنطقة كان كاتب للقايد بابيو، ساهم في التعبئة الشعبية وجمع الإعانات .

الحزب ، كما إنخرط العديد منهم في المنظمة الخاصة و عملوا على تحريض الشعب ضد فرنسا الإستعمارية، كما عملوا على جمع الإعانات من الشعب لشراء الأسلحة و تخزينها[1] .

د- الوضع الإداري:

أنشئت السلطة الاستعمارية دار البلدية بإشراف مجلس معين و منتخب لمتابعة حالة المدنية، العمال و الشؤون الإدارية المختلفة للمنطقة، و عملت على وضع سجلات للحالة المدنية خاصة بالفرنسيين و أخرى خاصة بالجزائريين.

هـ- الوضع الإجتماعي:

كانت المنطقة وعلى غرار كامل مناطق تبسة تعتمد فيأسلوب عيشها على الأرض ولذلك فأبرز ما تقوم به العائلة هو ما تجنيه في موسم الخريف حيث يقوم رجال العائلة بنثر الحبوب من الشعير والقمح ثم حرثها بمحراث خشبي تقليدي تجره الحيوانات (البغال والثيران) ولتنتظر موسم الحصاد، وقبل الحصاد بأسابيع تقوم بنزع سنابل الشعير وهي خضراء ليضع منها المرمز والفريك وتستعمل النساء هذه المكونات في الطعام بقية السنة حيث يخزن كمؤونة في " السدة " الموجودة في كل بيت أنذاك . في موسم الحصاد تتشارك كل من العائلات في المساعدة بما يسمى التويزة .[2]

تجمع السنابل من الأرض بكميات كبيرة بالمنجل ثم توضع في مسافة كبيرة ودائرية لتأتي عملية الدرس التي يعتمد فيها على الحيوانات، ثم تخزن الحبوب في المطامير الموجودة بقرب البيوت التي تبنى في غالبها من الحجارة والقرمود . وتوضع أكوام التبن من أجل إطعام الحيوانات.[3]

[1]- مقابلة مع نصيرة جديات، إبنت أخ الشهيد مكي جديات أحمد ، بيتها في قصعة الدير، يوم06فيفري 2020، على الساعة 12:00 .

[2]- مقابلة مع هوام رويعة، في بيتها، يوم 17 فيفري 2020م، على الساعة 11:49

[3]- مقابلة مع طوالبية الجدلة، في بيتها، يوم 2 مارس 2020م، على الساعة 17:00

-كانت المنازل أغلبها من الحجارة والأسقف من القرمود مع وجود خيمة مفروشة للضيوف (دار الضياف) وكانت أغلبية العائلات ترتحل، فمثلا عائلة الشهيد جديات المكي كانت ترتحل شتاءاللطباقة وصيفا إلى قصعة الدير[1]

-بالنسبة للطعام فكانت كل مكوناته من الطبيعة مصنوعة باليد الكسرة المصنوعة من القمح أو الرغدة الشعير ومن بين المأكولات البركوكش، الرفيسوطمينةالمرمز أما خبز الأبيض فيعتبر نوع من الرفاه، كما كانو يستخرجون الكليلة، اللبن.[2]

والدهان من المواشي (الأبقار، الماعز) وذلك بمخض الحليب وتركه حتى يروب فيستخرجون منه الدهان واللبن والكليلة .

-وكانت النساء حرفيات بإمتياز فكانوا يضعون البرنوسوالقشابيةوالحمبل والحولي معتمدين على السداية والصوف من الحيوانات .

كما كانت الأواني التي يستعملونها من الفخار والطين كالطاجين والقدر . وكنا كنا يلبسن الملحفة وبتزيين بالفضة، كما يستعملون الكحل لعيونهم . أما الوشم فكانوا يضعونه خوفا على أنفسهم من تحرشات العدو الفرنسي. [3]

الأطفال كانوا يقومون بالرعي وإحضار الماء من الأبار عن طريق الأحمرة، ويتعلمون القرآن في الزوايا والكتاتيب، إلا من ساعفه الحظ .

-الأعراس والمناسبات كانت العائلات في المنطقة تحبذ زواج الأقارب فقد كانت تقام الأعراس مدة سبعة أيام بحضور الأقارب والجيران .

فالزواج مناسبة سعيدة وفرصة مناسبة لإصلاح ذات البين بين المتخاصمين من العائلة، ويذبحون فيه أكثر من شاه ومن أبرز المأكولات التقليدية التي تقدم هي الكسكس باللحم الذي يعتبر أفخر الوجبات .

---

[1]– مقابلة مع عبيد فتيحة، في بيتها، يوم 24 فيفري 2020م، على الساعة 13:01

[2]– عبيد فتيحة، المصدر نفسه .

3- مع هوام رويحة، مصدر سابق .

أما العروس فكانت الحناء هي أجمل تقليد يقام لها فيخصب قدميها ويديها باللون الأحمر الغزالي وليلة العرس توقد النساء نارا يجعلنها تتوسط مجلسهن، ويحضرن العروس ويبدأن بالغناء والرقص إلى بعد منتصف الليل، ويسمى هذا التقليد بإشعال (النجمة).[1]

-الختان (الطهور) كان الختان الجماعي من أبرز تقاليد المنطقة، حيث كانوا يجمعون أولاد الدوار ويحضرون المختص في الختان، ولم يكن المختص طبيب بل كان يتوارث عمله عن عائلته، ويلبسونهم لباس تقليديا خاص بالختان ويحضرون الولائم.[2]

المبحث الثاني: نشاطه الحزبي.

المطلب الأول: إنخراطه في حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

كان الأب علي بن صالح جديات و كباقي سكان منطقة السطحة يشترون الأسلحة ويقومون بتخزينها في المطامير تحضيرا للعمل المسلح الذي أتى أوانه و لا تزال المطامير الموجودة بالقرب من منزل العائلة شاهد على ذلك، كما أن الأب يحفز أبناءه على الإنخراط في حزب الشعب وقد انخرط في الحزب كل من عثمان و عبد العزيز جديات و المكي و أصبحوا مناضلين فيه، فقد عملوا على التعبئة الشعبية ضد الإستعمار الفرنسي وذلك في سرية تامة إلى غاية صدور العفو العام على المساجين السياسيين و غير السياسيين في مارس 1946م، فعاد حزب الشعب إلى الواجهة بعد أن كان يعمل في السر، و لكن باسم جديد و كان هذا حافزا للأخ المكي للإنخراط في الحزب و كان عمره لا يتجاوز 18 سنة[3]. حيث عرف على المكي الشجاعة و الكره الشديد للمستعمر و كما وصفه لنا المجاهد ضوايفية الشريف الرجل الثوري بالفطرة. و لأنه كان يقوم بجميع الأعمال الموكلة إليه دون أي خطأ، تم إستدعائه للمنظمة الخاصة[4].

[1]- مقابلة مع طوالبية الجدلة، مصدر سابق.

[3]– مقابلة مع عبيد فتيحة، مصدر سابق .

[3]– مقابلة مع جديات زينة، مصدر سابق.

[4]– مقابلة مع المجاهد ضوايفية الشريف مدير منظمة المجاهدين لولاية تبسة، بمقر المنظمة، يوم 01 ديسمبر 2019م، على الساعة 11:30.

المطلب الثاني: إنخراطه و مهامه في إطار المنظمة الخاصة:

كان الشهيد جديات المكي يقوم بجميع المهام التي توكل إليه من طرف حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية دون أي خطأ يذكر و بإتقان شديد، وهذا ما لفت إنتباه قادة الحزب في المنطقة ، فأخبروا الطيب مسلم المسؤول عن المنظمة الخاصة في تبسة عن ذكاء و فطنة الشهيد جديات المكي ، فإتصل به الطيب مسلم شخصيا في أوائل 1949م و أقنعه على العمل في إطار المنظمة .

و إنخرط الشهيد منذ ذلك الحين في المنظمة الخاصة ورغم إكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950م إلا أن أعضاء المنظمة و منهم جديات المكي واصلوا العمل في سرية .

و من أبرز المهام التي كلفته بها المنظمة الخاصة :

1- الإنضمام إلى منجم الفوسفاط من أجل توعية العمال العرب كما كان يطلق عليهم آنذاك و المتواجدين بكثرة في المنجم، حيث كان يذكرهم في كل مرة بأن الأرض هي ملك للجزائريين، و أن فرنسا تنعم بخيرات هي من حق الجزائريين فقط، كما كان يذكرهم بمجازر 08 ماي التي قتل فيها الآلاف من الجزائريين. و بالفعل كان للمكي دور كبير في التعبئة الشعبية و حشد طبقة العمال العرب و جمع التبرعات من أجل شراء الأسلحة و تخزينها.

2- كان المكي و عثمان و عبد العزيز الإخوة يعملون في المنجم أما أخوهم مقداد كان عاملا في القطار و هذا ما سهل عملية تهريب الأسلحة من الكويف الى تبسة، بعد شرائها من تونس، فكان أعضاء المنظمة الخاصة المكلفون بشراء الأسلحة يقدمون الأسلحة لعثمان و المكي، الذين كانوا يخزنون الأسلحة في صناديق الفوسفاط المتجهة إلى تبسة و قبل الوصول إلى المحطة النهائية كان مقداد يرمي تلك الأسلحة من نوافذ القطار في أماكن متفق عليها سابقا، و كان يلتقطها أعضاء من المنظمة الخاصة و بإيصالها للمسؤول الأول على التنظيم.

3- كان الشهيد جديات المكي يقوم بتحريض الأطفال بعد إعطائهم النقود على رمي الفرنسيين بالبصل حتى كشف أمره، فأودع السجن من طرف السلطات الفرنسية مدة 03 أيام، و بعد خروجه أمر المكي بالإلتحاق بمنجم الونزة من أجل التعبئة الشعبية و جمع الإعانات لشراء الأسلحة من أجل التحضير للعمل المسلح[1].

المبحث الثالث: التحضير للثورة

المطلب الأول: نشاطه قبيل الثورة التحريرية

بعد اجتماع الماء الأبيض الذي ضم العديد من القيادات منهم: فرحي ساعي، لزهر شريط و عمار بن سعيد سعداني و عبدالله النقريني، دعاس عمارة، جيلالي السوفي، تقرر عن الاجتماع تشكيل أربعة طلائع[2]، أسندت قيادة الطليعة الثالثة للشهيد المكي جديات ضمت 18 مجاهدا، أمرت هذه الطليعة أن تنشط على جبال الموحد و القرقارة، بوربيعة ، بوجابر، جبل الونزة و أعالي سيدي أحمد[3]، باشرت هذه الطليعة مهامها المحددة لها، و بحكم أن حدود المنطقة التي كلف المكي جديات النشاط فيها تابعة لسوق أهراس منذ 1951م[4].

كانت جهة الشمال شرق الوطن تتشكل من ناحيتين الناحية الأولى تضم سوق أهراس على رأسها باجي مختار، والثانية تضم عنابة و القالة على رأسها عمار بن عودة[5] .

[1]- مقابلة مع زينة جديات، مصدر سابق.

2- أحمد منصر، طارق عزيز فرحاني، مرجع سابق، ص 74.

3- شلالي عبد الوهاب، مذكرة، مرجع سابق، ص 156

4- جديات زينة، مصدر سابق.

[5]- عمار بن عودة: ولد في 27 سبتمبر 1925م، هو مناضل و عقيد في جيش التحرير الوطني، عضو في مجموعة الـ22 التي فجرت الثورة، أحد أعضاء الوفد الخارجي الذي أدار مفوضات ايفيان مع فرنسا، توفي بعد الاستقلال في 05 فيفري 2018.

شكل باجي مختار[1] فوجا و عين على رأسه علي النايلي[2]، انشطر الفوج إلى قسمين احدهما بقيادة جبار عمر و انتقل إلى الونزة و آخر استقر بسوق أهراس[3].

ويقول الطاهر الزبيري التقيت بجبار عمر الذي اخبرني بواقعة مقتل الحاج علي النايلي و انفصال جماعة ونزة عن جماعة سوق أهراس حيث شكلوا أفواجا لهم يضم كل من جبار عمر، قاسمي العربي، عمر بن سودة، بلقاسم جبار، عمار برباري[4].

وقبل شهر من اندلاع الثورة التحريرية عاد الشهيد جديات المكي رفقة مجموعة من القادة منهم جبار عمر و ابن عمه مسعود جديات في بيته المتواجد في قصعة الدير، سطحة الدير لبلدية الكويف، و أخرج الأسلحة المخزنة من طرفه هو و عائلته من المطامير الموجودة بالقرب من منزله و قام بتصليحها و تنظيفها، و أخبر العائلة بأن الوقت حان لتفجير الثورة و بعد أيام من تواجدهم بقصعة الدير دخل على أمه مباركة جديات و هو يحمل سلاح(خماس ألمان) و (1000 خرطوشة)، وقال جديات المكي بأن تطلق الزغاريت بعده و أكد لها أنه لن يعود لها باستقلال الجزائر أو شهيدا فانطلق متوجها نحو الونزة[5] .

1- باجي مختار: من مواليد 17 أفريل 1919م، بعنابة، ترعرع في سوق أهراس في كنف أسرة ميسورة الحالة، ناضل في الكشافة الاسلامية و انضم لحزب الشعب، سنة 1939م، انتخب سنة 1949م في المجلس البلدي بسوق اهراس، عضوا في المنظمة الخاصة و مسؤولا عن خلاياها في سوق اهراس اعتقل اثر اكتشافها و سجن سنة 1950م، و أحد أعضاء الـ22، استشهد غدرا اثر هجوم القوات الاستعمارية على مزرعته رفقة عدد من المجاهدين في 18 نوفمبر 1954م.

2- علي النايلي: ولد بسوق اهراس نشأ في عائلة محافظة لقنته مبادئ الاخلاص و الوطنية جاهد في فلسطين عام 1948م ضد الكيان الصهيوني، التقى في القاهرة بثوار في المغرب العربي، و اقتنع بضرورة الكفاح المسلح، التقى بباجي مختار في القالة، كان على رأس الأفواج المسلحة في الونزة، قام بالتعبئة الشعبية، الى أن قتل لأسباب غامضة.

3- عمر تابليت، مرجع سابق، ص26.

4- الطاهر زبيري، مصدر سابق، ص64.

5- جديات زينة، ، مصدر سابق.

المطلب الثاني: أهم الإجتماعات التي شارك فيها.

من أبرز الاجتماعات التي سبقت الثورة التحريرية و التي كان حاضرا بها رفقة جبار عمر [1].

اجتماع 10 أكتوبر 1954م بمنزل مسعود البرباري، و حضره أحد عشر مناضل منهم جبار عمر، باجي مختار ، محمد بن سودة، جديات عنتر، ابراهيم هوام، علي النايلي و بقيت فوج ونزة و أخبر فيه باجي مختار الاستعداد للثورة حتى ولو بدون دعم حزب الشعب و أقسم لهم أن موعد تفجير الثورة لن يزيد عن شهر [2].

اجتماع نهاية أكتوبر 1954م حضره ديدوش مراد و حضره باجي مختار و قائد سوق أهراس و بن زينة ودادة الطيب و تم تبليغ الأفواج بموعد اندلاع الثورة و استخراج الأسلحة[3].

و بسبب تأخر المناشير لاعتقال باجي مختار لمدة أربعة أيام من طرف الشرطة، لمحاولته لشراء خريطة لسوق أهراس، تأجل تنفيذ هجومات بالمنطقة حتى الأسبوع الأول من شهر نوفمبر [4].

[1]– جديات زيبنة، مصدر سابق.

[2]– الطاهر زبيري، مصدر سابق، ص 52.

[3]– فريد نصرالله، التطورات العسكرية للثورة الجزائرية بتبسة من خلال الشهادات و وثائق أرشيف ما وراء البحار الفرنسي 1954–1956م، مذكرة دكتوراه في التاريخ المعاصر 2019–2020، ص 84.

[4]– الطاهر الزبيري، مصدر سابق، ص 302.

الفصل الثالث : دور الشهيد في الثورة التحريرية

المبحث الأول: دور الشهيد جديات المكي في المرحلة الأولى من الثورة 1954-1956.

يعتبر الشهيد جديات المكي من الأوائل الذين كان لهم شرف تجنيد الأفراد و تنظيم الثورة قبيل تفجيرها[1]، حيث كان عضوا قياديا في المجموعات الأولى التي قادها جبار عمر[2]، وبعد سماع المجموعة خبر تفجير الثورة قرروا جمع الأسلحة من جميع الأفراد الذين يملكون أسلحة في المنطقة وحصلوا منهم على السلاح من العمليات إما طوعية وذلك بشرائه أو يقدمه لهم صاحب السلاح مجانا بسم الجهاد أو غصبا وذلك لتخويفه أو ضربه. تعتبر عملية جمع السلاح من العمليات الأولى التي قامت بها مجموعة جبار عمر، خلال الأيام الأولى لإندلاع الثورة التحريرية، في المنطقة وبعد ذلك التحق الشهيد جديات المكي رفقت المجموعة بسوق أهراس[3].

تدرج الشهيد جديات المكي في تقلد المسؤوليات فمن قائد مجموعة في ديسمبر 1945م[4] إلى قائد ناحية الماء لحمر 1955م ، بعين الزانة ""سوق أهراس"[5] وبع مؤتمر الصومام أوت 1956م، أصبح الشهيد نائب لقائد المنطقة الخامسة من الولاية الأولى، ثم مسؤولا عن الحدود التونسية الجزائرية 1957م، والعديد من المسؤوليات والمناصب الأخرى[6] .

[1]- مقابلة مع المجاهد منسل لكحل في بيته، يوم 31 ديسمبر 2019م على الساعة 13:41 .

[2]- وثيقة وجدناها في بيت الشهيد جديات المكي ، كتبها أخيه الأكبر المجاهد جديات عثمان .

[3]- جديات زينة، مصدر سابق .

[4]- عمر تابليت ، مرجع سابق، ص63 .

[5]- عم اخيه الاكبر المجاهد جديلت عثمان، مصدر سابق .

[6]- مقابلة مع منسل لكحل ، مصدر سابق .

المطلب الأول: الإشتباكات و الكمائن

1- الهجوم على منجم الونزة 06 نوفمبر 1954م:

في اطار التحضير للهجوم، اجتمع القادة في بيت المكي جديات و تقرر تقسيم الفوج الى مجموعتين، مجموعة تنفذ الهجوم على منجم الكويق و مجموعة تقوم بالهجوم على منجم الونزة[1] و استطاعت المجموعة غنم 06 بنادق حربية و اربعة مئة ألف فرنك فرنسي، و 04 صنادق بارود من منجم الونزة[2] ليتجه الفوج بعد ذلك لسوق أهراس[3] اشتباك

2- الهجوم على مركز الدرك بالونزة في 10 نوفمبر 1954:

هذا الهجوم كبد المركز خسائر بشرية و مادية عديدة، و قام بالاستحواذ على العديد من الأسلحة[4].

3- اشتباك عنابة في ديسمبر 1954م:

أمر الشهيد جديات المكي رفقة عدد من مجموعته تسليم السلاح من سوق أهراس الى عنابة و قد تمت العملية بنجاح، و عند ركوبهم القطار للعودة الى سوق أهراس، اكتشف أمرهم، فقاموا برمي أنفسهم من نوافذ القطار، و الهروب الى الجبل، فلحقتهم السلطات الفرنسية و حدث اشتباك عنيف بينهم، و قد لخص أحد المجاهدين الحاضرين في الاشتباك شجاعة الشهيد المكي جديات فيقول:

- ركبنا من عنابة و عشينا في سوق أهراس.

- المكي بالبندقية قربع لاكولاص.

---

[1]- جديات زينة، مصدر سابق.

[2]- جمعية حماية رموز الثورة التحريرية و البحث عن تاريخ ولاية تبسة، من معارك المنطقة الخامسة التابعة للولاية الأولى التاريخية، أوراس النمامشة ابان الثورة التحريرية المجيدة ، مجلة ، ص51.

[3]- جديات زينة، مصدر سابق.

[4]- عن أخيه الأكبر عثمان جديات ، مصدر سابق.

– تقى بالدجالة و ضربوا للراس[1].

– يحي المكي و يروح لباس.

– الطيارة الصفراء تضرب بالدوسات خارج ليها المكي فيا صدور قرادات من يضرب تهبط ميات[2].

4– الهجوم على الجيش الفرنسي في الأحمر في 1956م:

فبعد أن بعث أحمد بن بلة السلاح، فقسم على المجموعات، و بقى القليل منه في المخابئ بتلك المنطقة، لكن الجيش الفرنسي اكتشف أمر السلاح أثر وشاية و قام بالاستيلاء عليه، بعد يومين قام محمد لصنام رفقة نائبه جديات المكي بالهجوم على الجيش الفرنسي و حصل اشتباك بينهم، و قتل عدد كبير من العساكر الفرنسيين[3].

المطلب الثاني: أهم المعارك

1– معركة جبل سيدي احمد 02 جانفي 1955:

من أبرز المعارك التي شارك فيها الشهيد جديات المكي[4] بقيادة جبار عمر استمرت المعركة يوما كاملا، كان عدد المجاهدين بينما كانت قوات الجيش الفرنسي مدعمة بالطائرات و المدفعيات و الدبابات و المدرعات بالرغم من قوة الجيش الفرنسي عدة و عتادا، و محاصرته للجبل الذي جرت فيه المعركة إلا أن المجاهدين استطاعوا التصدي للعدو و مقاومته ليوم كامل رغم الخسائر الجسيمة في صفوفهم، فقد استشهد في هذه المعركة محمد بن سودة و العديد من المجاهدين، و نتيجة للحصار الذي طبق على المجاهدين فقد أسر فيها كل من الطاهر الزبيري، حركات محمد، جبار الطيب[5].

[1]– جديات زينة ، مصدر سابق.

[2]– جديات زينة، المصدر السابق.

[3]– مقابلة مع المجاهد محمد الصالح البحري ببيته في سوق أهراس، يوم28 جانفي 2020، على الساعة 10:43د.

[4]– مقابلة مع المجاهد فار أبوبكر، ببيته يوم 16 مارس 2020، على الساعة 09:00 .

[5]– الطاهر الجبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص284.

في حين تمكن بقية المجاهدين من الخروج سالمين من المعركة، أما خسائر العدو فقدرت بحوالي خمسون قتيل من بينهم ضابطين[1].

2- معركة بوسوسو جويلية 1955م:

يقع جبل بوسوسو نواحي الدريعة مداوروش، جبل تابع للمنطقة الثانية الشمال القسنطيني كانت المجموعة المرابطة في الجبل تحضر للمشاركة في عملية 20 أوت 1955م بقيادة سمير بن لخميسي، القاسمي بشير، المكي جديات[2]، و ترايدية الشريف، علمت قوات العدو بتواجد المجاهدين في المنطقة، فتحركت قواته المتكونة من 600 عسكري في الصباح الباكر، طوقت المنطقة بغطاء جوي حوالي 08 طائرات مقاتلة دامت المعركة حوالي ثماني ساعات، من نتائج المعركة تكبد العدو حوالي 80 قتيل و 30 جريح، أما من جانب المجاهدين فقد استشهد 22 وجرح 06 آخرين[3].

3- مواجهة في بيت الشهيد جديات المكي في 18 جوان 1956م:

حدثت هذه المواجهة عندما أرسل الشهيد جديات المكي بالسلاح و الملابس القادمة من تونس مع مجموعة من المجاهدين يقودهم صالح حلايمية لتوصيلها للأوراس، وضعت في بيت الشهيد، لكن قوات العدو اكتشفت أمرهم و حاصرت المنطقة، و حدثت مواجهة بين المجاهدين و الجيش الفرنسي لكن استطاع المجاهدين الفرار نحو الجبال و معهم محمد أخ الشهيد، قام أحمد الأخ الأصغر للشهيد بتخزين السلاح تحت أكوام التبن الموجودة بجانب البيت لكن الملابس قامت قوات العدو بمصادرتها، و سجن أخوه أحمد جديات و خربوا كل ما هو موجود في الدوار مع مصادرة ممتلكاتهم من زرابي و فضة و مواشي، كما نسوا مجموعة المجاهدين محفظة فيها قوائم بكل من يعطي الإعانات للمجاهدين، فرجع محمد جديات أخوه و أخذ المحفظة[4].

---

[1]- مقابلة مع جديات زينة، مصدر سابق.

[2]- مقابلة مع فار بوبكر، مصدر سابق.

[3]جمعية حماية رموز الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص63.

[4]- مقابلة مع جديات زينة، مرجع سابق.

4- معركة وادي بوسبعة:

شارك المكي جديات في هذه المعركة[1]، و كان سببها هو وجود مجموعة من المجاهدين من بينهم جبار عمر، جديات المكي، جديات مسعود، كانوا متواجدين عند أحد المواطنين يدعى السرجان مبروك، و كان منزله على حافة ثكنة المريج متجهين إلى جبل الحوض الصغير لتمشيط الجبل، و عندما تفطنت المجموعة لتحركات العدو سارعت للموقع في حافة الجبل بإنتظار دخول الجيش الفرنسي إليه. عند وصولهم لحافة الجبل بدأت المجموعة في إطلاق النار، استمر القتال لعدة ساعات إستطاعت المجموعة القضاء على الرامي و عشرة من الجيش الفرنسي و غنمت مدفع رشاش جماعي عيار 24-29مم، و ذخيرته الحربية، أما بقية الجيش الفرنسي ففروا و دخلوا بيوت المواطنين للإحتماء فلم تستطع المجموعة اللحاق بهم خوفا على سلامة الأفراد[2].

5- معركة بوربيعة نوفمبر 1955م:

شارك الشهيد جديات المكي، التي كان سببها أن المجموعة أرادت الذهاب إلى بيت المواطن المدعو أحمد بوغرارة من أجل تناول الطعام، و لكن بسبب خروج المجاهدين من الجبل إلى أرض جرداء للإلتحاق بمنزل أحمد بوغرارة الموجود بالغرب من طريق معبد بين مدينة تبسة و سوق أهراس كذلك وجود الثكنة العسكرية بمدينة المريج كل تلك الأسباب جعلت قوات الجيش الفرنسي تتفطن لتحركات المجموعة، أسرعت المجموعة في تناول الغداء و عادوا مسرعين من نفس الواد الذي جاؤوا به للإلتحاق بالجبل و عند وصول المجموعة للجبل وجدت نفسها مطوقة من الجهات الأربعة[3] بأسلحة أوتوماتيكية لا يمكن إختراقها خاصة و أن المجموعة كل أسلحتها هي بنادق صيد و بندقة إيطالية و أخرى ألمانية و ثالثة فرنسية فما كان من المجموعة إلا اختراق الطوق خاصة بعد أن ألقت قوات العدو قنبلة دخان

[1]- مقابلة مع جديات زينة، مصدر سابق.

[2]- جمعية حماية رموز الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص.

[3]- مقابلة مع المجاهد منسل لكحل، مصدر سابق.

استطاعت المجموعة الخروج من الطوق و الإبتعاد من عين المكان، استشهد 15 مجاهدا في المعركة، كما تكبدت قوات العدو خسائر بشرية لكونهم هم المهاجمين[1].

06- معركة جبل بن صالح: 25 ديسمبر 1955م.

بدأت هذه المعركة حسب ما يذكر المجاهد محمد الصالح البحري بنصب كمين من طرف المجاهدين منهم الشهيد جديات المكي بقوات العدو الفرنسي التي كانت متمركزة بعين الكرمة، و ستتجه إلى عصفور، و إعترض المجاهدين طريقهم في جبل الكدية، و قد تحول من كمين إلى معركة استمرت قرابة الساعة و نصف. وقد اضطر العدو للفرار أمام ضربات المجاهدين الذين قدر عددهم بحوالي 60 مجاهدا، و قد تم غنم العديد من الأسئلة التي كانت محملة على البغال[2].

[1]- مقابلة مع منسل لكحل، مصدر سابق.

[2]- عمر تابليت، مرجع سابق، ص 126.

المبحث الثاني: دور الشهيد جديات المكي في المرحلة الثانية من الثورة.

المطلب الأول: تشكيل المنطقة الخامسة والمناصب التي تقلدها

بعد إغتيال جبار عمر أواخر مارس 1956م[1]، وتأزم الأوضاع في سوق أهراس، قرر قادة النمامشة العودة إلى الجبل الأبيض حيث يقول الوردي قتال مخاطبا سيدي حني:(عدنا الى منطقتنا حيث نحس بالأمن والأمان، وإننا نطالب بلقاء عاجل عجول وعباس الغرور وفرحي ساعي بصفتهم القادة و المسؤولين أجل وضع حد نهائي لهذا التصرف الأرغن).

ويقصد الإغتيالات التي حدثت في المنطقة.

أرسل عباس الغرور الباهي شوشان مستفسرا عن المشكل والأسباب لكن فور وصول الباهي شوشان إندلعت معركة أرقو(شارك جديات المكي فيها) وبعد المعركة قررت المجموعة تشكيل قيادة مؤقتة بترأسها لزهر شريط وبانتظار عقد اجتماع مع القادة.

ويقول الوردي قتال:(فور وصول خبر لقائنا الى القادة جاء إلى أم الكماكم كل من عباس لغرور وفرحي ساعي للقائنا لكن لم نتفق على شيء).

لذلك تم ضبط موعد لإجتماع أخر بتاريخ 22 سبتمبر 1956م.[2]

[1]– الوردي فتال عراسة، مصدر سابق، ص 222

[2]– المصدر نفسه، ص 142.

في هذه الفترة كان جديات المكي قائدا لسكتور الكويف. الذي يبدأ من الجهة الشرقية من القلعة إلى الكويف وبينهما جذرة، وفي الكويف من السكة الحديدية إلى البرج الأبيض، من الناحية الغربية من النصلة وعين الليبة وعين الكبيرة إلى الحوض وبوخضرة واالدوز وملاق وونزة.[1] بتونس العاصمة وكان المعنيون بحضور الإجتماع الوردي قتال، عباد الزين، شريط لزهر، عبد الحي السوفي. وكان إجتماع السوء والمؤامرة في المكان المعروف"لاكيا" بتونس، يقول الوردي قتال(بدء الإجتماع مع المغرب تقريبا، وفجأة نادى عبد الكريم هالي على عباس لغرور :إننا نحتاجك على عجل وما إن تجاوزت خطواته عتبة الباب حنى أغلقت الأبواب الثلاث بإحكام، وبدء الرصاص ونفذت المؤامرة بإحكام، وخدعنا لحسن النواياو الصلح بين الإخوة). بعدها تم نقل المصابين إلى المستشفى (شريط لزهر، فرحي ساعي، الوردي قتال). زارهم إبراهيم مزهودي(بإعتباره الوحيد الذي شارك في مؤتمر الصومام من تبسة) وأقنعم بضرورة أن يكون للمجموعات المرابطة بالأوراس قائدا محنك واقترح عليهم محمود الشريف ووصفه بأنه ملازم وخريج الجيش الفرنسي يتولى القيادة نيابة عن المجموعة وإلى غاية عودة القادة. وافقت القادة على الإقتراح لكن بشروط، هي:

1 -الباهي شوشان ولحبيب عباد وحمة بن عثمان، محمد بن علي، عمر بوقصيا يتولون مسؤولية الجيش بمنطقة تبسة النمامشة.

[1]- بوبكر حفظ الله، مرجع سابق ص 214.

2 حوحا بالعيد، التيجاني عثماني، شعبان لغرور، عبد لحفيظ السوفي يتولون قيادة منطقة الأوراس.

3 محمود قنز، عبد الله بالهوشات يتوليان منطقة سدراتة.[1]

وفي جويلية 1957م عين محمود الشريف قائدا للولاية الأولى التي تشمل سدراتة، مرسط، تبسة، مسكانة، عين البيضاء/ خنشلة وباتنة، عنطريق إدارة التحرير في تونس[2]

في 1 سبتمبر 1957م، سرح الشريف بأنه قائد الولاية الأولى ونوابه الرائد لعموري محمد، عبد الله بلهوشات بمساعدة حمدي حاج علي وسي عمار. وقسمت الولاية الأولى إلى منطقة الأولى على رأسها المكي حبحي، والثانية على رأسها عرعار بوعزة، الثالثة الصحراء على رأسها راجعي عمار، والخامسة على رأسها محمود قنز، والسادسة على راسها سماعلي صالح.[3]

عقد محمود قنز قائد المنطقة الخامسة إجتماع في بني كفيف(بئر ذهب حاليا)في بيت الشواش عبيد قحايرية، وذلك من أجل إختيار نوابا له، دام الإجتماع 8 أيام، ومن نتائج الإجتماع محمود قنز قائد للمنطقة، جديات المكي نائب أول، إبراهيم منسل ثاني، والثالث صالح العشوري. ومحمد بن عرفة مسؤول عن الناحية بني كفيف إلى واد مسكانية. [4] المكي في جانفي 1956م النائب السياسي لمحمود قنز، وبعد فترة عينته إدارة جبهة التحرير بتونس مسؤولا عن الحدود التونسية الجزائرية.

[1]- الوردي قتال عراسة، مصدر سابق ص 142-145.
[2]حفظ الله بوبكر، مرجع سابق، ص 46.
[3]–بوبكر حفظ الله، مرجع سابق ص 28.
[4]– مقابلة مع ضوايفية الشريف، مصدر سابق.

من أبرز نشطاته:

-من سوء حظه أنه أمر بتنفيذ الإعدام في حق لزهر شريط[1]، وحسب أحمد الزمولي:(أن لزهر شريط

صلى صلاة العصر، فأخبره جديات المكي عن مصيره وهو القتل فقال له هل تقوم بتهريبك ؟ فقال له لزهر : هل تريد أن تبقى عارا في جيش النمامشة ؟ فذهب فتم إعدامه وردمه التراب ومن معه، فلم يمت، فلم قدم الأهالي وجدوه حيا فأخذه إلى المركز فتم إعدامه مرة أخرى).[2]

-شارك فالعديد من المعارك منها : السطحة الأولى والثانية وأرقو .

-وكلف بعد تنصيبه مسؤولا عن الحدود بتأمين الطرق لوحدات الجيش التي تمر على الحدود من أجل نقل الأسلحة . ومن أجل تنفيذهما من منحت له سيارة ً أندروقار ً .[3]

[1]- مقابلة مع منسل لكحل، مصدر سابق.

[1]- براكني جهيدة، بورقعة نادية، سعداوي خولة، مرجع سابق ص 58 .

[3]- مقابلة مع ضوايفية الشريف، مصدر سابق .

المطلب الثاني : أهم المعارك التي خاضها بعد العودة من سوق أهراس

معركة أرقو 17 جوان 1956م:

وقعت هذه المعركة عقب لقاء مجاهدي منطقة تبسة بجبل أرقو (واد هلال) وجمع هذا اللقاء كل قيادات اللمامشة مدعومة بأفراد كل وحدات النواحي وقدر عدد المجتمعين بما يزيد عن 1500 مجاهد، وقد إندلعت معركة أرقو تحت قيادة لزهر شريط، عمر عون، الوردي قتال، الصادق رزايقية، محمود قنز، جديات المكي وغيرهم من الأبطال.

وكانت ساحة المعركة جبال وعرة، خالية من النبات والأشجار.

وقد تلفت فرنسا خسائر لا تحصى من حرق لعدة سيارات جيب، وتعطيل عدة دبابات وإسقاط عدد منالطائرات، وقد أصيب في هذه المعركة قائد الجيوش الفرنسية العقيد بيجار في الصدر، وقد سقط العديد من الشهداء.[1]

معركة السطحة الأولى 24 سبتمبر 1956م:

تعد من أهم المعارك في المنطقة الخامسة، كان سبب هذه المعركة تواجد مجموعة من المجاهدين بقيادة محمود قنز بالسطحة، إلا أن السلطات الإستعماريةإستطاعت كشفهم، وقد كانت السلطات الإستعمارية بصدد القيام بعملية مسح عامة للمنطقة، مما أدى لوقوع المعركة التي كان قائدها محمود قنز، مع مجموعة يقودها الحفناوي قنز وأخرى يقودها عكريش عمارة

[1]– مذكرات المجاهد والقائد الميداني، الوردي قتال عراسة، قائد منطقة سوق أهراس وأبرز رجالات معركة الجرف أم المعارك ومعركة أرقو 1955–1956م أوراس النمامشة، دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2018 ص 129.

ومجموعة ثالثة بقيادة منسل ابراهيم والرابعة يقودها محمد عرفة [1] وقعت المعركة على الساعة الثالثة مساءا وكانت قوات العدو مدججة بالأسلحة الرشاشة، المدافع الثقيلة المتطورة، الدبابات المسطحة، 12 طائرة عمودية. وقد شارك المكي جديات في المعركة رفقة محمود قنز. كان من نتائج المعركة إسقاط طائرة و 200 قتيل، وقد استشهد حوالي 18 مجاهدا منهم عمار قنز وبوغرارة أحمد[2] . وقد شارك فيها المكي مع إخوته عثمان ومحمد.[3]

معركة القرقارة 13 ديسمبر 1956م:

تقع منطقة القرارة قرب بلديتي عين الزرقاء والكويف، وهي منطقة جبلية مجاورة للحدود التونسية تبعد على حيدرة بحوالي 02 كلم.على إثر عودة المجاهدين من جبل بوربيعة في اتجاههم الى الحدود التونسية وعسكرتهم بالمكان المذكور سابق، في حين قام العدو بجملة استطلاعية بالمنطقة حيث إلتقى الجمعان وانطلقت أول رصاصة قبل بزوغ الشمس، حيث اشتبكوا مع قوات العدو ودامت يوما كاملا.

وامتدت إلى جبل سطحة الدير، قدرت قوات العدو حوالي 400 جندي. نتائج المعركة كانت إيجابية حيث لم يتمكن العدو من محاصرة المجاهدين، من المشاركين في هذه المعركة القائد محمد بن عرفة، محمد هدهود، جديات المكي،رزايقية صالح، سمايطية محمد، طالبية طالب، ترايعية محمد.

خسائر العدو حوالي 75 قتيل و 120 جريح، تحطيم دبابتين وحاملة راديو إشارة وإتلاف قاطرة وإسقاط طائرة مقنبلة بضواحي مرسط، وعاد العدو يجر أذيال خيبته ويصب غضبه على المواطنين العزل بإشعال الدواوير وأسر الأفراد.

[1]– مقابلة مع منسل لكحل، مصدر سابق.

[2]– مقابلة مع نصيرة جديات إبنة أخ الشهيد، مصدر سابق.

[3]– مقابلة مع جديات زينة، مصدر سابق.

أما خسائر المجاهدين فقد استشهد 6 مجاهدين.[1]

وحسب زينة جديات فإن المكي جديات شارك فيها.[2]

إشتباك تالة 1956م:

سبب هذا الإشتباك هو الدفاع عن مجموعة من السكان التونسيين واللاجئين الجزائريين في منطقة مابين جبال الكحل والشعانبي على الجزائرية التونسية، حيث قام الجيش الفرنسي بقتل أفراد منهم فرد عليه الشهيد المكي جديات ومجموعة كانت معه متمركزيين بتلك المنطقة، ودث إشتباك قتل إثره 8 جنود فرنسيين لكن وبسبب الحصار الذي فرضته قوات العدو ألقي القبض على المكي جديات ومجاهد يدعى السايح بوحفارة، ونقلوا إلى سجن بتالة التونسية.لكن الشهيد تمكن من الفرار بعد أن تسلق الى السقف وقام بإحداث ثقب فيه وعندما كان الجنود الفرنسيين يتناولون وجبة العشاء قفز فوق الأسلاك الشائكة التي أحدثت جروح بليغة في جسمه، وبمساعدة معتمد تالة، الذي نقله إلى مستشفى في الكاف حيث عالج تلك الجروح ثم إلتحق ببقية المجاهدين وعندما سمع بالسايح بوحفارة قد نقل إلى سجن الكويف، بعث بمناشير للطيب الجدارمي الذي كان مسؤوول عنه يقول أحد الشعراء أو كما يقال له: القوال"

-عساس طرود والمكي قعر القرمود

رخسها نصارى ويعود على الخرجة زاد قرادات.

كي جتالطاكسي الكحلة توقد بالنار هزت سي المكي ودارت من وسط الكفار.[3]

[1]- جمعية حماية رموز الثورة والبحث عن تاريخ ولاية تبسة، ص81

[2]- مقابلة مع زينة جديات، مصدر سابق.

[3]- مقابلة مع جديات زينة، مصدر سابق.

معركة جبل بوعمود قرب الونزة 1956م:

وقعت المعركة بقيادة الطيب لخياري وجديات المكي وغرايبة محمد بن علال. عدد المجاهدين 400 مجاهد، قوات العدو الفرنسي قدرت بحوالي 1200 جندي، تحت غطاء جوي حوالي 8 طائرات مقاتلة زائد بعض الطائرات العمودية. وقد دامت المعركة يوما كاملا [1] وكما ذكر لنا المجاهد فار بوبكر على لسان شهود من المنطقة فقد إرتكبت قوات العدو الفرنسي أبشع الأساليب ردا على هزيمتهم فقد أشعلت النار في جثث المجاهدين، حيث أن خسائر العدو قدرت بحوالي 160 قتيلا وعدد كبيرا من الجرحى، أما بالنسبة للمجاهدين فقد استشهد حوالي 100 مجاهد و 20 جريح وأسر 04 مجاهدين.[2]

معركة الجبل الأجرد(الجردة) 1956م:

يقع الجبل الأجرد بين الحدود الحزائرية التونسية، وقد شارك الشهيد المكي جديات فيهذه المعركة[3]، فعندما علم العدو الفرنسي بوجود المجاهدين في المنطقة، قام بعملية تمشيط واسعة في المنطقة بحوالي 1300 عسكري وكانت متواجدة بالمنطقة فرقتين من فرق المجاهدين بقيادة جديات المكي بدأت المعركة في منتصف النهار دامت إلى غاية منتصف الليل، خسائر المجاهدين جرح إثنان من المجاهدين[4].

[1]– مقابلة مع المجاهد فار بوبكر، مصدر سابق.

[2]– عن وثيقة وجدت في بيت أهل الشهيد، كتبها أخوه الأكبر عثمان.

[3]- مقابلة مع محمد الصالح البحري، مصدر سابق.

[4]- مقابلة مع جديات زينة، مصدر سابق.

كمين واد ملاق1956م :

يذكر الطاهر الزبيري الذي كان حاضرا في هذه المعركة، أنه بناءا على المعلومات المؤكدة حول مرور شاحنات لنقل الرمال من وادي ملاق إلى الومزة تحرسها كتيبة عسكرية، قررنا تنظيم كمين لهذه الكتيبة الفرنسية، فترصدناهم على جانبي الطريق، ولما إقتربت منا الشاحنات المدنية ومعها خمس شاحنات عسكرية محملة بالعساكر بالإضافة إلى عربات مدرعة. فقام المجاهدين برمي الرصاص عليهم حيث قاموا بقتل وجرح العديد منهم، وحاولوا الإستيلاء على بعض الأسلحة لكن بعض العساكر الذين قفزوا من الشاحنات وانبطحوا أرضا ردوا بنيران كثيفة علينا ولم يكن عدد المجاهدين يتجاوز 12 مجاهدا، مع ذلك تمكنوا من غنيمة قطعة سلاح، ولم يصب سوى مجاهد واحد.

بعد بضعة أيام أرسل الجيش الفرنسي قوات له من الأراضي التونسية باتجاه مركزهم القريب بيت جبار في ضواحي الونزة للقيام بعملية عسكرية انتقانا لقتلاهم في ذلك الكمين، لكن المجاهدين انسحبوا إلى مواقع خلفية فلاحقتهم قوات العدو قصفتهم بالطائرات والمدافع والأسلحة الثقيلة، إلا أنهم تمكنوا من المباغتة وأصابوا عددا من العساكر الفرنسيين [1]. وقد شارك المكي جديات في هذا الكمين حسب ماذكرت لنا زينة جديات[2] والمجاهد فار بوبكر[3]

[1]– الطاهر الزبيري، مصدر سابق، ص 130،131

[2]– مقابلة مع زينة جديات، مصدر سابق.

[3]– مقابلة مع فار بوبكر، مصدر سابق.

معركة السطحة الثانية 14 فيفري 1957م:

وقعت مجريات هذه المعركة بالسطحة الدير، ويعود سببها حسب ماذكره المجاهد منسل لكحل إلى إجتماع دعا له محمود قنز، وكان من بين الحاضرين: قسطل سعد [1]، عبيد صالح، إبراهيم منسل، بن عرفة محمد. وقد أدى إكتشاف مكان الإجتماع من طرف الجيش الفرنسي إلى وقوع المعركة.[2]

وحسب ماذكرت عائلة الشهيد أن أسباب المعركة ترجع الى كون المجاهدين على إتصال بتونس لجلب الأسلحة، فعلمت بتواجدهم قوات العدو في منطقة السطحة. هذا ما أدى الى وقوع المعركة التي بدأت على الساعة الواحدة زوالا إلى غاية التاسعة ليلا .

وكان عدد المجاهدين 46 مجاهدا بقيادة المكي جديات، محمود قنز محمدبن عرفة، وكانت قوات العدو تقدر بحوالي 2600 جندي و 16 طائرة مقاتلة، نتائج المعركة إستشهاد 5 شهداء من بينهم محمد جديات أخ الشهيد الذي إستشهد وعمره 22 سنة [3]

[1]– سعد قسطل : من أهم القادة بالمنطقة الخامسة الولاية الأولى، شغل منصب نائب للقائد محمود قنز، شارك من عدة معارك أهمها معركة سطحة الدير الأولى والثانية، تكفل بمهمة نقل السلاح للأوراس مرتين، الأولى سنة 1957م، والثانية سنة 1985م، وأصبح قائد للمنطقة الخامسة أواخر سنة 1958 خلفا لمحمود قنز ثم عين فيما بعد قائداعلى فيلق في جيش الحدود بالجهة الجنوبية وبابلتحديد في بوشبكة، بعد الإستقلال تقلد العديد من المناصب العسكرية .

[2]– مقابلة مع المجاهد منسل لكحل، مصدر سابق.

[3]– مقابلة مع إبنة أخ الشهيد التي تروي عن لسان عمها عثمان جديات، مصدر سابق.

معركة المسلولة 21 مارس 1957م:

وقد شارك جديات المكي في هذه المعركة[1]،وقعت هذه المعركة في جبل المسلولة بالعوينات بقيادة بوراس مسعود رفقة 160 مجاهدا.

شارك فيها العدو بحوالي 300 جندي وأكثر من 60 دبابة وحوالي 20 طائرة قدمت من مسكيانةوسدراتة والونزة، ومن أسباب المعركة أن قوات العدو قامت بتطويق المنطقة إثر إكتشاف مواقع المجاهدين، وكان رفقة بوراس مسعود جديات المكي وبوخرص، دامت المعركة من الساعة الخامسة صباحا إلى غروب الشمس، وعندما شعر العدو بالهزيمة قصف مواقع المجاهدين بالغازات السامة المحرمة دوليا .

ومن نتائج المعركة خسائر للجيش الفرنسي حوالي 160 من القتلة واكثر من 60 جريحا ومن خسار جيش التحرير فقد بلغت 16 شهيدا و 20 جريحا وأسر مجاهد واحد [2]

معركة الحوض 27 أوت 1957م :

وقعت معركة الحوض بجبل الحوض بمرسط بقيادة سعد قسطل والمكي جديات [3]، رفقت مجاهدي الكتيبة الأولى، وعند إتجاه أفراد الكتيبة نحو المكان المذكور توقفوا في المكان المسمى " عزوزة " جنوب الحوض حيث إنقسمت الكتيبة الى ثلاثة فصائل لتناول طعام العشاء، وفي حدود الساعة العاشرة ليلا فوجئ مجاهدي الفرقة الاولى بقيادة عوايطية مولى بدورية من جيش العدو التي إشتبكت مع الحارس ودارت المعركة بين الطرفين تدخلت على اثرها الفرقتان الثانية والثالثة بقيادة كل من عبد الواحد طابي، الطهر طابي، وتمكنت من فك

[1]– مقابلة مع جديات زينة، مصدر سابق .

[2]– جمعية حماية رموز الثورة والبحث عن تاريخ ولاية تبسة ص 75 .

[3]– مقابلة مع جديات زينة، مصدر سابق.

الحصار على عدد من المجاهدين وسقوط جرحى، أما خسائر العدو فلم تعرف لوقوع المعركة ليلا [1]

معركة جبل بالكفيف 1957 م :

جبل بالكفيف من أكبلر جبال المنطقة يوجد في بلدية تبعد عن مدينة تبسة بحوالي 25 كلم .

علمت قوات العدو والمستعمر بتواجد عدد كبير من المجاهدين في جبل بالكفيف بقيادة بن عرفة محمد من ضمن قادة المنطقة الخامسة البارزين .

وفي صبيحة الغد تحركت القوات في إتجاه جبل بالكفيف بقوات هائلة لا تحصى، وطوقت الجبل قصد القضاء نهائيا على محمد بن عرفة.

وتحت المراقبة الصارمة لأفراد جيش التحرير المتمركزة في كافة الأماكن الإستراتيجية، بدأت المعركة على الساعة السابعة صباحا وإستمرت إلى الساعة السابعة مساءا وكان سبب هذا الإشتباك هو ملاحقة العدو للثوار بعد هزيمته في معركة السطحة، حيث علم العدو بإنتقال المجاهدين بعدها إلى جبل بالكفيف .

وحسب شهادة فار بوبكر أن الشهيد جديات المكي في هذه المعركة أغمي عليه من شدة العطش والتعب .[2]

[1]– جمعية حماية رموز الثورة والبحث عن تاريخ ولاية تبسة ص 88.

[2]– مقابلة مع فار بوبكر، مصدر سابق.

المطلب الثالث : ملابسات وفاته .

هناك العديد من الروايات حول وفاة الشهيد جديات المكي الذي أستشهد إثر إنفجار لغم على السيارة التي كان يركبها فحسب المجاهد محمد الصالح البحري الذي ذكر أنه كان في عملية إستطلاعية في المنطقة لتأمينها من أجل مرور بعض الوحدات على الحدود الجزائرية التونسية بجبل بوربعية، فانفجر عليه اللغم و أستشهد رفقت 5 أشخاص منهم عمار لالماني[1]

ويذكر المجاهد ضوايفية الشريف أصبح مسؤولا عن الحدود سلمت له سيارة " أندروفار" لينتقل فيها بين تونس والجزائر، وعند وصوله لهنشير الرومي بجبل بوربعيةإنفجر عليه لغم وأستشهد رفقة 5 أشخاص.[2]

وحسب شهادة منسل لكحل الذي قال عند وصولنا لمكان الإنفجار وجدنا كل الجثث متفحمة ولا يمكن التعرف عليهم وأنهم قاموا بدفنهم في عين المكان على الحدود بالجبل .[3]

أما المجاهد فار بوبكر فقد كان شاهد عيان على الحادثة فقال أنه مرت السيارة بجانب المنطقة التي كان فيها وقد تكلم معه، فقال له الشهيد أنه ذاهب إلى تونس بأمر من محمود قنز من أجل تسليم مهامه كقائد للمنطقة الخامسة وعلى بعد 20 كلم منه إنفجرت السيارة وقد إستشهد رفقت حارسين الشخصيين وطبيبين، وقد قام بإخراجه من السيارة وكان فيه جرح كبيرة في الجهة اليمنى من جهة وجرح في بطنه، وقد قام هو ومن معه بدفنه سنة 1959م في تلك المنطقة.[4]

[1]– مقابلة مع محمد الصالح البحري، مصدر سابق .

[2]– مقابلة مع المجاهد ضوايفية الشريف، مصدر سابق .

[3]– مقابلة مع منسل لكحل، مصدر سابق .

[4]– مقابلة مع فار بوبكر، مصدر سابق .

بعد الإستقلال، قامت السلطات الجزائرية بنقل جثمان الشهيد ومن معه، وكان ذلك يوم 4 جويلية 1985م على الساعة ومن معه دفنوا في مقبرة بولاية تبسة و واحدهم يدعى مشري عبد الرحمان، الذي كان معه في السيارة .[1]

[1]– مقابلة مع إبنة أخيه، جديات نصيرة، مصدر سابق .

الخـــــــاتمة

خاتمة .

-لقد حاولنا من خلال ما تقدم تسليط الضوء على رمز من رموز منطقة تبسة، الذي غيب التاريخ دوره البارز، وقصرت الكتابات المحلية في حقه .

-القائد البطل جديات المكي من أبناء تبسة الذين دفعتهم الحرية وحب الوطن إلى وهب أنفسهم تضحية من أجل إستقلاله، متكلين على الله عز وجل .

-دفعته شخصيته الثورية منذ الصغر إلى مقتل الإستعمار الفرنسي، ولذلك إلتحق بحركة إنتصار الحريات الديموقراطية منذ سن الثامنة عشرة .

-بفضل ذكائه وحنكته أستدعي للمنظمة الخاصة التي تعلم فيها فنون القتال وحرب العصابات .

-خاض عمار الجهاد منذ بدء التحضير للثورة، وإلتحق بمنطقة سوق أهراس، حيث شارك في العديد من المعارك الضارية وأحرز إنتصارات عديدة، جعلته محل إهتمام وإحترام الجميع، ولا تزال منطقة سوق أهراس تذكر شجاعة البطل.

-بعد تشكيل المنطقة الخامسة عين من طرف جبهة التحرير مسؤولا عن الحدود.

-شارك فالعديد من المعارك في منطقة تبسة أهمها أرقو التي كلفت العدو خسائر جسيمة.

-شجاعته وفطنته جعلت منه محل أنظار المستعمر الفرنسي، مما كلفه الإستشهاد دون الظفر بالشهادة، التي كانت إحدى هدفيه الإستشهاد أو الحرية.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر :

-مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر . ط 2

-الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين ط 1منشورات ANEP

-الوردي قتال، مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال عراسة، قائد منطقة سوق أهراس وأبرز رجالات معركة الجرف أم المعارك ومعركة أرقو (1955-1956) أوراس النمامشة، دار الكنوز للإنتاج هـ1.

-المقابلات :

-مقابلة شخصية مع جديات زينة من مواليد سنة 1941م بدوار قصعة الدير .

-مقابلة مع بودبوس يوسف من مواليد 1934م بالكويف .

-مقابلة مع بن جرو الذيب الطاهر مدير منظمة المجاهدين بالكويف .

-مقابلة مع ضوايفية الشريف مدير منظمة المجاهدين ولاية تبسة .

-مقابلة مع أحمد جديات برأس لعيون لكويف .

-مقابلة مع فار بوبكر من مواليد 1940م بالكويف .

-مقابلة مع منسل لكحل من مواليد 1937م بالكويف .

-مقابلة مع محمد الصالح البحري من مواليد 1938م بسوق أهراس .

-مقابلة مع نصيرة جديات إبنة أخ الشهيد ببيتها بالكويف .

-مقابلة مع طوالبية الجدلة من مواليد 1942م ببيتها ببوخضرة .

-مقابلة مع هوام رويحة من مواليد 1943م ببيتها ببوخضرة .

-مقابلة مع عبيد فتيحة من مواليد 1938م ببيتها بثليجان .

المراجع :

-محفوظ قداش، جزائر الجزائريين (تاريخ الجزائر) 1830م . 1954م ، رويبة الجزائر، منشورات المؤسسة الوطنية 2008.

-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ج 2، ط4 بيروت دار الغرب الإسلامي .

-بيار كاستل، حوز تبسة، ترجمة وتقديم وتحقيق الدكتور العربي عقون الجزائر 2010 .

-عبد السلام بوشارب، تبسة معالم ومآثر، نشر المتحف الوطني للمجاهد .

-عباس محمد، رواد الوطنية، شهادات 28 شخصية، دار هومة، الجزائر 2009.

-شاوشي حباسي، العلم الوطني المعاصر (تطور الشكلي وتحليل مضمونه الإيديولوجي والسياسي (1518م- 1945م)، موقع للنشر، الجزائر 1996م.

-عمر تابليت، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في حرب الإستنزاف، الألمعية، ط1، الجزائر 2011م .

-شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، دراسة تاريخية موثقة،ط1، 2016م .

-بوبكر حفظه الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرالجزائرية 1954، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر،2013، جبلي الطاهر، دور القاعدة الشرقية في الثورة اتلجزائرية 1954-1962م، دار الأمة، الجزائر 2014

-محمد عجرود، أسرار حرب الحدود 1957.1958م، منشورات الشهاب د.ط، الجزائر، 2014 .

-جمعية الجيل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة، ولاية تبسة، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرة، مطبعة عمار قرفي .

- **المقالات :**

1 براهمي نصيرة، الأوضاع الإقتصاديةوالإجتماعية في منطقة تبسة 1930-1954. جامعة خميس مليانة .

2 براهمي نصيرة، التسليح بناحية تبسة من خلال المصادر(1954.1956) جامعة العربي التبسي .

المذكرات :

1 نصر الله فريد، التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرة بمنطقة تبسة (1954-1958). رسالة ماجيستر، جامعة أبو القاسم سعد الله 2015-2016م .

2 -شلالي عبد الوهاب، دور العمال المناجم الجزائرية في الثورة التحريرة الجزائرية (1956م-1962م) المنطقة الحدودية نموذجا، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 2011.

3 عسول صالح، اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956م-1962م، رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث، جامعة باتنة الجزائر .

4 أحمد منصر، طارق عزيز فرحاني، نماذج من الإنتصارات العسكرية لجيش التحرير الوطني بتبسة المنطقة السادسة نموذجا (1954م-1962م)، مذكرة ماستر، جامعة العربي التبسي 2016-2017 .

5 براكني جهيدة، بورقعة نادية، سعداوي خولة، شريط لزهر، مذكرة ماستر في التاريخ، جامعة العربي التبسي 2016-2017 .

6 الطاهر الجبلي، شبكات الدعم اللوجستي للثورة الجزائرية 1954.1962م أطروحة دكتوراه قسم التاريخ كلية الأداب والعلوم الإنسانية جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2008 .

- تابع للمراجع :

-جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة في الأوراس، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، دار الهدى، الجزائر،1999م .

المجالات والجرائد :

1 مجلة أول نوفمبر، حيا على الجهاد ولتحرير البلاد، العدد 83 لربيع الأول 1987 .

2 مجلة حماية رموز الثورة التحريرة والبحث في تاريخ ولاية تبسة، من معارك المنطقة الخامسة التابعة للولاية الأولى، أوراس النمامشة إبان الثورة التحريرة المجيدة .

الوثائق :

-وثيقة وجدناها في بيت الشهيد جديات المكي، كتبها الأخ الأكبر عثمان جديات .

الملاحق

الملحق رقم : 01

صورة لمنزل الشهيدجديات المكي

الملحق رقم :02

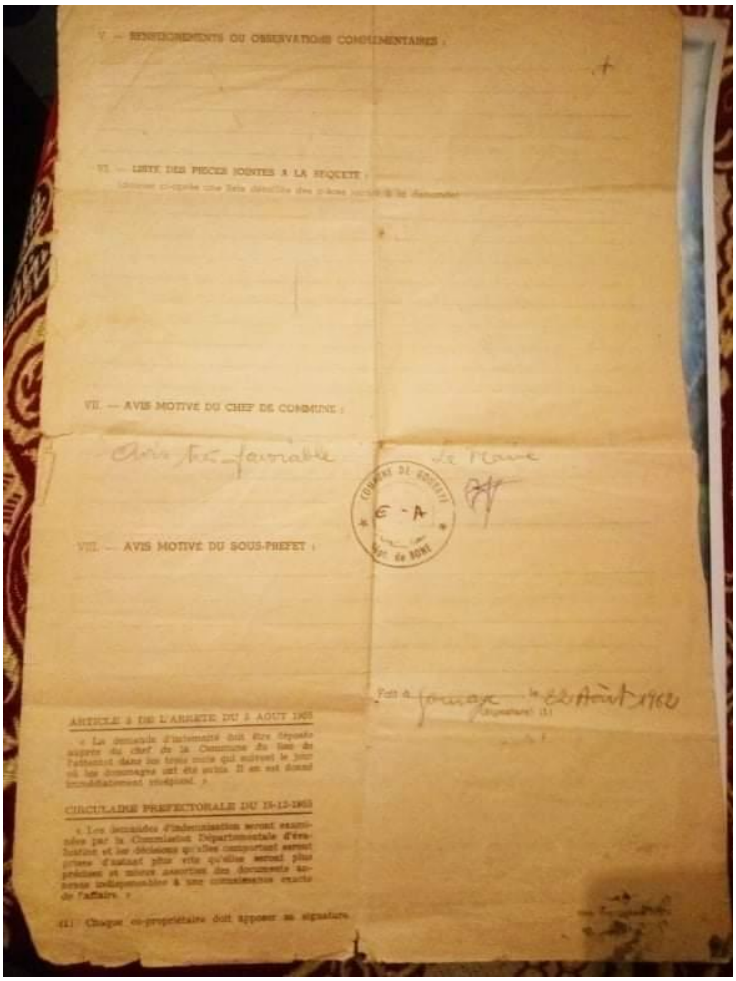

V. — RENSEIGNEMENTS OU OBSERVATIONS COMPLEMENTAIRES :

VI. — LISTE DES PIECES JOINTES A LA REQUETE :

(Donner exactement une liste détaillée des pièces jointes à la demande)

VII. — AVIS MOTIVE DU CHEF DE COMMUNE :

Avis très favorable

Le Maire

VIII. — AVIS MOTIVE DU SOUS-PREFET :

Fait à Foucaux le 22 Août 1962

(Signature) (1)

ARTICLE 5 DE L'ARRETE DU 3 AOUT 1962

« La demande d'indemnité doit être déposée auprès du chef de la Commune du lieu de l'attentat dans les trois mois qui suivent le jour où les dommages ont été subis. Il en est donné immédiatement récépissé. »

CIRCULAIRE PREFECTORALE DU 19-12-1962

« Les demandes d'indemnisation seront examinées par la Commission Départementale d'évaluation et les décisions qu'elle comportent seront prises d'autant plus vite qu'elles seront plus précises et mieux assorties des documents annexes indispensables à une connaissance exacte de l'affaire. »

(1) Chaque co-propriétaire doit apposer sa signature.

الملحق رقم : 03

الملحق رقم : 04

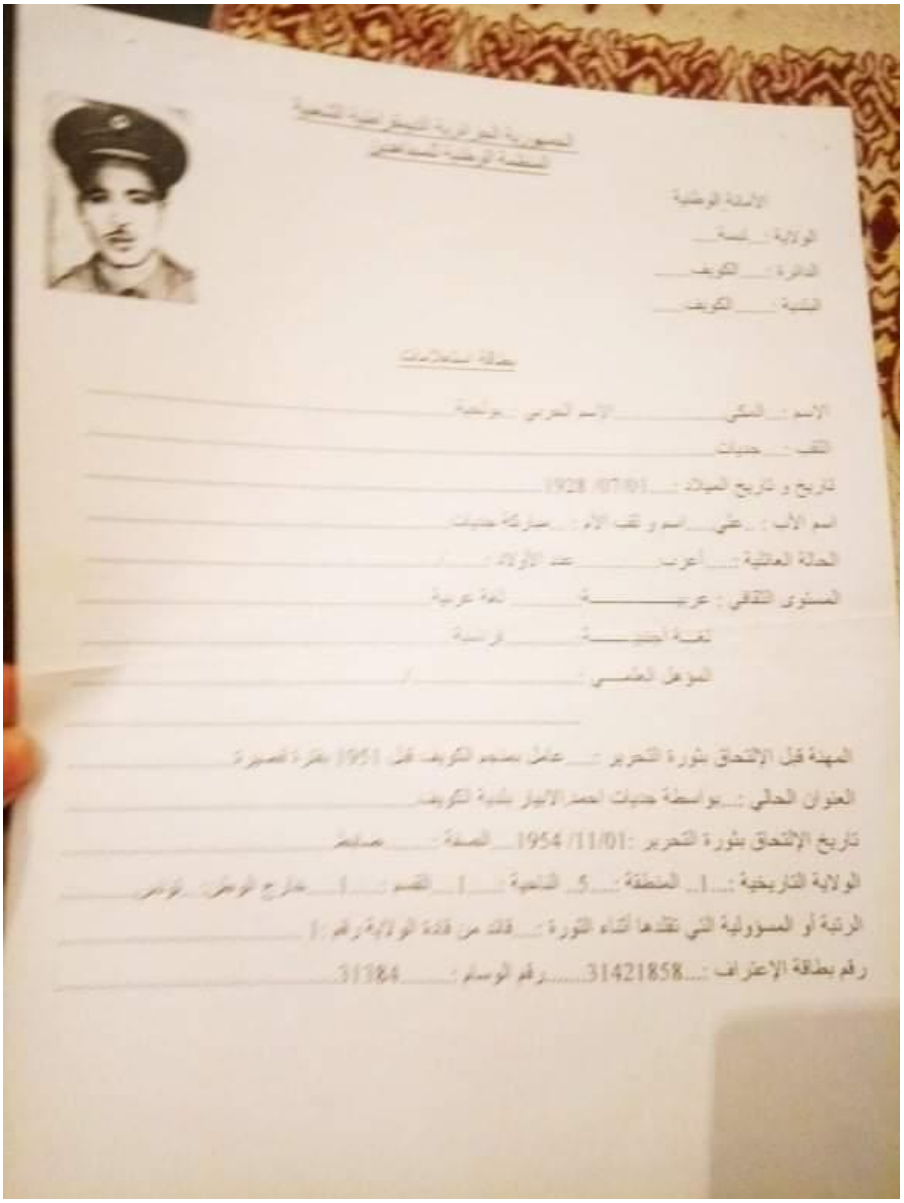

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
المنظمة الوطنية للمجاهدين

الإدارة الوطنية
الولاية : ...السابعة...
الدائرة : ...الكويف...
البلدية : ...الكويف...

بطاقة استعلامات

الإسم : ...السكي... الإسم الجزري : ...بوالحية...
اللقب : ...حديات...
تاريخ و مكان الميلاد : ...1928 /07/01...
اسم الأب : ..علي... اسم و لقب الأم : ...مبروكة حديات...
الحالة العائلية : ...أعزب... عدد الأولاد : ...
المستوى الثقافي : عربية ... لغة عربية
لغة أجنبية ... الرتبة
المؤهل العلمي : ...

المهنة قبل الإلتحاق بثورة التحرير : ...عامل بمصنع الكويف قبل 1951 بفترة قصيرة...
العنوان الحالي : ...بواسطة حديات احمد الأبيار بلدية الكويف...
تاريخ الإلتحاق بثورة التحرير :11/01/ 1954 ...الصفة : ...مساعد...
الولاية التاريخية : ...1... المنطقة : ...5... الناحية : ...1... القسم : ...1... خارج الوطن : لوادي...
الرتبة أو المسؤولية التي تقلدها أثناء الثورة : ...قائد من قادة الولاية رقم :1...
رقم بطاقة الإعتراف : ...31421858... رقم الوسام : ...31184...

الملحق رقم : 05

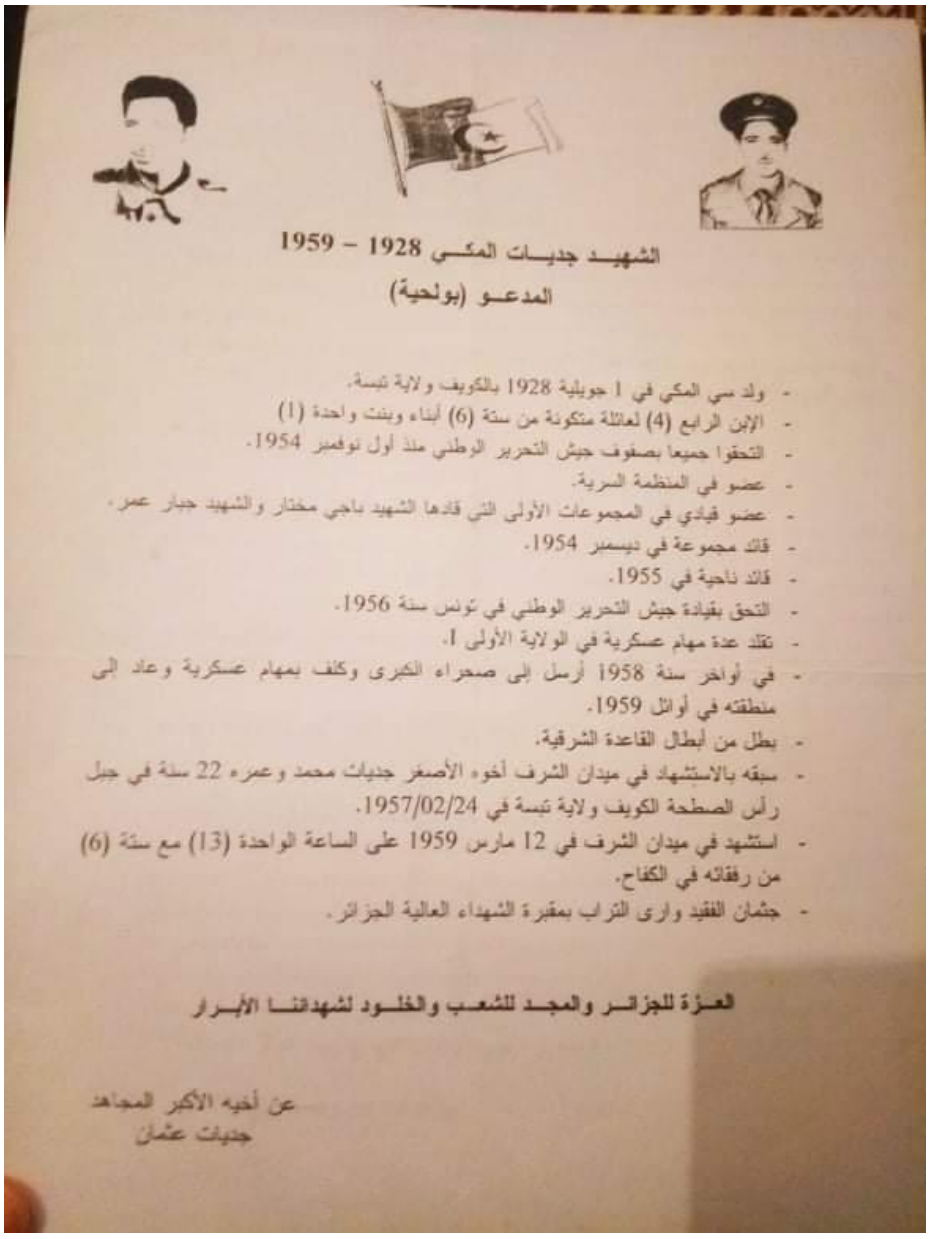

الشهيـد جديـات المكـي 1928 – 1959

المدعـو (بولحية)

- ولد سي المكي في 1 جويلية 1928 بالكويف ولاية تبسة.
- الإبن الرابع (4) لعائلة متكونة من ستة (6) أبناء وبنت واحدة (1)
- التحقوا جميعا بصفوف جيش التحرير الوطني منذ أول نوفمبر 1954.
- عضو في المنظمة السرية.
- عضو قيادي في المجموعات الأولى التي قادها الشهيد ناجي مختار والشهيد جبار عمر.
- قائد مجموعة في ديسمبر 1954.
- قائد ناحية في 1955.
- التحق بقيادة جيش التحرير الوطني في تونس سنة 1956.
- تقلد عدة مهام عسكرية في الولاية الأولى ا.
- في أواخر سنة 1958 أرسل إلى صحراء الكبرى وكلف بمهام عسكرية وعاد الى منطقته في أوائل 1959.
- بطل من أبطال القاعدة الشرقية.
- سبقه بالاستشهاد في ميدان الشرف أخوه الأصغر جديات محمد وعمره 22 سنة في جبل رأس الصطحة الكويف ولاية تبسة في 1957/02/24.
- استشهد في ميدان الشرف في 12 مارس 1959 على الساعة الواحدة (13) مع ستة (6) من رفقائه في الكفاح.
- جثمان الفقيد وارى التراب بمقبرة الشهداء العالية الجزائر.

العـزة للجزائـر والمجـد للشعـب والخلـود لشهدائنـا الأبـرار

عن أخيه الأكبر المجاهد
جديات عثمان

الملحق رقم : 06

الملحق رقم : 07

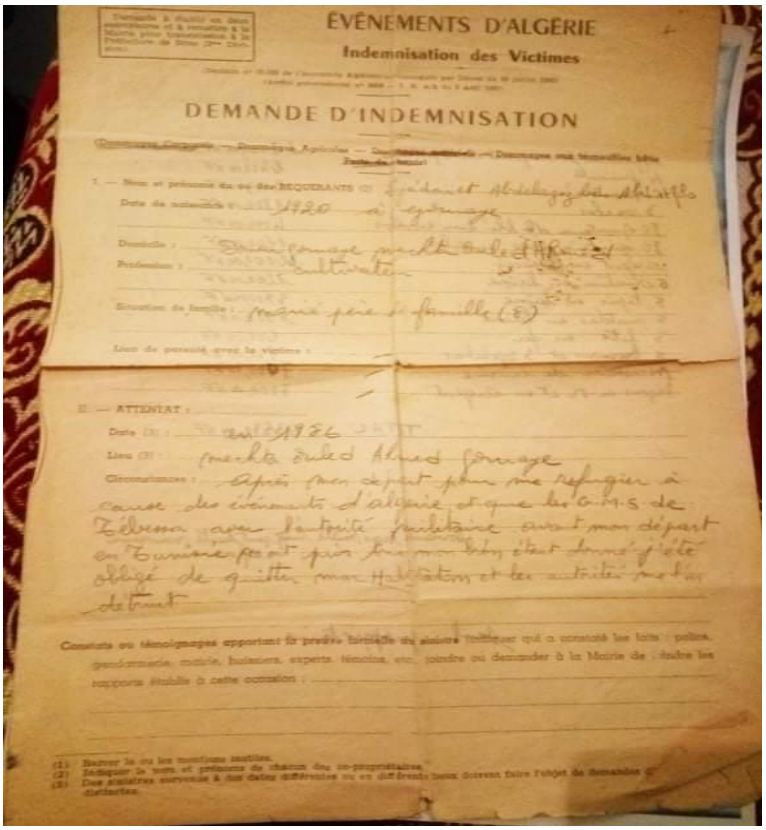

ÉVÉNEMENTS D'ALGÉRIE

Indemnisation des Victimes

DEMANDE D'INDEMNISATION

I. — Nom et prénoms du ou des REQUERANTS (1) : Abdelhamid Abdelaziz dit Abdallah

Date de naissance : 1920 à Ighzer

Domicile : Ighzer Amokrane par Ain Bessem (Bouira)

Profession : Cultivateur

Situation de famille : marié père de famille (8)

Lien de parenté avec la victime :

II. — ATTENTAT :

Date (2) : 1956

Lieu (2) : marché Souk Ahmed Amokrane

Circonstances : Après mon départ pour me réfugier à cause des événements d'Algérie et que les C.R.S de Tébessa avec la totalité habitante avant mon départ en France m'ont pris tout mon bétail dont j'étais obligé de quitter mon habitation et les activités me sont retirés de tout

Constats ou témoignages apportant la preuve formelle du sinistre (indiquer qui a constaté les faits : police, gendarmerie, maire, huissiers, experts, témoins, etc., joindre ou demander à la Mairie de réunir les rapports établis à cette occasion) :

(1) Rayer la ou les mentions inutiles.
(2) Indiquer le nom et prénoms du chacun des co-propriétaires.
(3) Des sinistres survenus à des dates différentes ou en différents lieux doivent faire l'objet de demandes distinctes.

الملحق رقم : 08
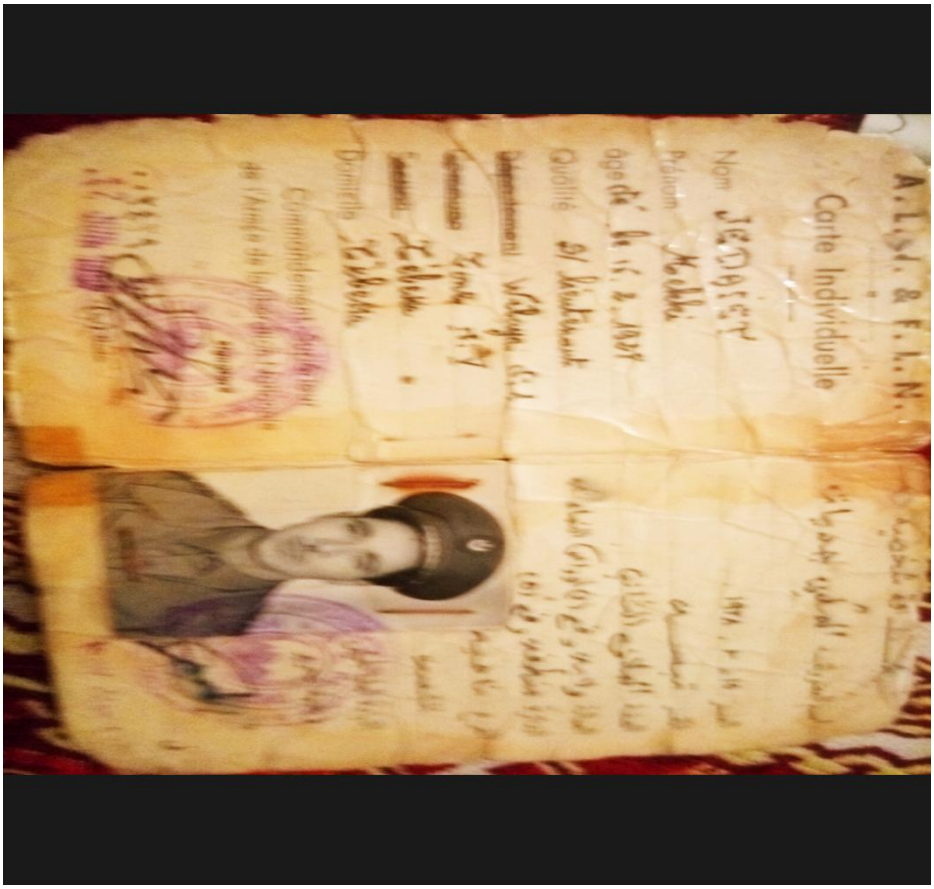
الملحق رقم : 09